



# كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية - اجتماعية - نقّادة - ساخرة  
(تطمح لأن تكون هزلية)



رئيس التحرير : خطيب بدلة  
المدير الفني : محمود نخلان  
مديرة التحرير : فاطمة ياسين  
الإخراج الفني : وافي بيرم

## الفنانون المشاركون:

هانج عباس  
موفق فات  
حسام سارة  
ماهر حميد  
إنليل  
رسوم الوجوه: بنت الهبيط  
رسوم الوجوه: إانا عبدلي

إذا أنت جاهز نار  
أفواه المجانين  
مع التيار ضد التيار  
سيرة البيادق  
شي ضرب شي قتل  
إعلانا - كش ملكية  
سجل القادة التاريخيين  
مكتصون بكش الملوك  
مدونات المير  
شوية حيطان وسقف  
بعنتهى البجد والعزل



# كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية - اجتماعية - نقادة - ساخرة  
(تطمح لأن تكون هزلية)

معلومة صحيحة وثابتة: يشارك في تحرير "مجلة كش ملك" كتاب كبار (وكاتبات كبيرات).. وكتاب شباب مفاجنون (وكاتبات شباب مفاجنات) أقل واحد فيهم (فيهن) يتفوق في الأهمية على رئيس التحرير..

إِذَا أَنْتِ جَاهِزٌ نَارِ

## بين "كش ملك" وداعش

الإنترنت! فقلنا له: لشعو هذه اللبكة؟ ها نحن موجودون على الإنترنت وفضت يا عرب!

حينما أعلنت جماعات من المسلمين مبايعتها لخليفة الله البغدادي، كان لدى (الدولة) الإسلامية أموال لا تأكلها النيران وصلت إليها مما شلخته للكتائب الأخرى، ومن بعض الدول الزنكينة التي تحب الجهاد في سبيل الله، وإعلاء كلمة الإسلام، ولكن، بالوكالة!... وانطلق الشباب المجاهدون ليقوموا دولتهم على أصولها، فاستولوا على آبار النفط، وخزان الحبوب السوري في الجزيرة، وأصبحت (الدولة) قادرة على تخصيص رواتب كبيرة لمجاهديها، عدا عن إعطاء الحق لرجالها بنكح الفتيات القاصرات في سورية والعراق ضمن حالات شرعية جداً، إذ لا شيء أسهل من الحصول على (ورقة نكاح) من أحد المشايخ الكرام الذين يبايعون هذه الدولة، وخذ بعدها على زنا (شرعي) واغتسال حتى الأصباح، دون أن يعقبه جلد أو رجم، أو حتى استغفار عن الذنب!

هذا عن (الدولة الإسلامية) الزنكينة المدعومة، وأما مجلة كش ملك فإن حكايتها تشبه حكاية الرجل الذي أحضر أولاده الأربعة إلى برناردشو ليعرفه عليهم. وبعد السلام والتحيات والتي واللتيا، قال له:

- ابني الأكبر فلان. فنان وأديب.

- ابني الثاني فلان. صحفي ولديه ميول أدبية.

- ابني الثالث فلان: مؤلف موسيقي من الطراز الرفيع يحفظ تاريخ الموسيقى العالمية، وربما سيكون له مؤلفات فيها.

وسكت.

سأله برناردشو: والرابع؟

قال الرجل بخجل: للأسف، ليس له هوايات غير التجارة.

فضحك برناردشو وقال له: هذا الرابع هو الذي سيتكفل بإطعام إخوته الفنانين المبدعين!

أخيراً: دولة داعش (محترفة) تحترف القتل والتهجير وإيذاء الناس على اختلاف قومياتهم وأديانهم ومذاهبهم.

وأما كش ملك فهي (هاوية).. تهوى الخير والمحبة والجمال وتعشق سورية وتراب سورية..

ومن حيث النتيجة.. دولة داعش زائلة..

وكش ملك باقية.



KAZ fb/ka2ar

تشترك مجلة كش ملك مع تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق والشام "داعش" بصفة رئيسية هي كونها: باقية!.. وتتمدد!

لم يتأمر أحد على "كش ملك" ولم تقصفها طائرات النظام، ولا طائرات التحالف الصليبي بالآف ١٦ والتوماهوك، ولكنها، مع ذلك، تتعرض لظروف صعبة.

تزعج مجلة "كش ملك" أنها تعادي النظام السوري منذ لحظة تأسيسها، والنظام السوري يعاديه، بدليل مسارعه إلى حجب موقعها عن أنظار السوريين الذين ما زالوا يعيشون في الداخل، ودولة داعش، أيضاً، تزعم معاداتها للنظام، ولكنها، ربما، كانت أذكى منا، أو بالها أطول من بالنا، بل هي أكثر براغماتية منا، إذ تركت أمر تحرير المدن والقرى والحواجز من النظام للجيش السوري الحر، ثم ذهبت إلى الجيش الحر على طريقة عصابات تشليح البنوك في أمريكا الذين يدخلون على حين غرة ويُشهبون السلاح على الموظفين ويقولون لهم: Money or life?، يعني: بتعطونا المصري ولا منقتلكم؟ فيعطونهم ما في الخزانة صاغرين.

شلحت دولة داعش، خلال السنتين الأخيرتين، الجماعات المسلحة الأخرى من أسلحتها ومقراتها وذخائرها وأموالها، بالقوة، وبعض تلك الجماعات تخلت لداعش عما في حوزتها من ممتلكات عن طيب خاطر، قائلة بينها وبين نفسها:

- وين المشكلة؟ كلنا مسلمون! وطالما أن هذه الدولة ستعلي كلمة الإسلام فأهلاً وسهلاً بها.

بيد أن هذه نقطة اختلاف كبرى بيننا وبين داعش، فد "كش ملك" لا يوجد فيها مقرات، ولا أسلحة، ولا ذخائر، ولا أموال، وعلى قولة أهل قرية حربنوش (الفقر ناصب حوالينا دبكة!)... وإن أكثر محاولات أصدقائنا بإقناعنا بتحويلها إلى صحيفة ورقية، بقصد الحصول على دعم مؤسسات تمول المطبوعات الورقية فقط، قد باءت بالفشل، لأن الصحيفة الورقية، برأينا، تحتاج إلى فريق عمل كبير من أجل الحصول على قراء أقل.

قال أحدهم: طيب اطبعها على الورق وفي الوقت نفسه حمله على

## أخبار وتحليلات كسهلكية

### أنا كوباتي يا نيالي

شرقاً، من نهر الفرات باتجاه حلب، وبعد قطع ٣٠ كيلو متراً، تجد نفسك وقد أصبحت تائهاً بين تجمعات سكانية صغيرة ومبعثرة يصل عددها إلى ٣٨٤ قرية صغيرة جداً اتحدت في ناحية واحدة وأطلق عليها اسم عين العرب - ر ب ..

في شهر تموز يوليو من عام ٢٠١٢ سحب نظام الأسد قواته من عين العرب وسلمه - طوعاً ودون إكراه - لوحدة حماية الشعب الكردي (YPG) فأصبح الاسم الرسمي للمنطقة - كما كان سابقاً قبل احتلال البعث لسوريا - كوباتي ..

كوباتي، التي قصدتها داعش مؤخراً لنشر إسلام قطع الرؤوس بين سكانها الأكراد، قد تحالفت من أجل حمايتها من هذا الهجوم البربري تسع وعشرون دولة بالإضافة إلى تركيا التي توعد رئيسها رجب طيب أردوغان بأنه لن يسمح بسقوطها بيد الإسلاميين، ثم عاد ليشرح بقرب ذلك إن لم تكثف غارات التحالف ضرباتها الجوية على داعش.

بعد عدة أخطاء قامت بها تلك الضربات الجوية المستجدة أصابت مدنيين وشحنات دواء تخص سكان المنطقة، وبعد وصول الإسلاميين إلى معقل كوباتي، أفرج وزير الخارجية التركي عن قرار سيسمح بموجبه لبضع مقاتلين عراقيين أكراد غير أتراك وغير مرتبطين بتمرد حزب العمال الكردستاني (الذين يشنون - بحسب الحكومة التركية - منذ عقود، حملة من أجل الحصول على حكم ذاتي أكبر في تركيا، وتنتظر إليهم تركيا باعتبارهم منظمة إرهابية)، على أمل أن يفعل أولئك المقاتلون ما لم تستطع فعله ثلاثون من أقوى دول العالم لدر هذا التنظيم الخطير ..

### السيادة الوطنية

على وقع تصريحات متباينة تصل حد التناقض لمسؤولين إيرانيين على رأسهم المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي، وتصريحات مسؤولي النظام السوري وعلى رأسهم وزير الخارجية وليد المعلم، وتصريحات بعض رؤساء أحزاب لبنانية على رأسهم الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله حول كنه علاقة النظام السوري بقوات التحالف التي تتألف من ثلاثين دولة، على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، جاءت لتقاتل تنظيمات إسلامية تكفيرية متطرفة على رأسها داعش موجودة على أراضي كل من دولتي سوريا والعراق، على وقع هذه التصريحات تعزف ثلة خبراء عسكريين مخضرمين، عرب وغربيين، على رأسهم الدكتور فيصل عبد الساتر، تحليلات واكتشافات خطيرة عن مدى تورط أو تحالف أو معاداة أو تواطؤ النظام السوري مع الضربات الجوية التي تستهدف شيناً وتقصف كل شيء ..

ثلاثون دولة من أكثر دول العالم دعماً للاستعمار الإسرائيلي وعداوة لسوريا والمقاومة تحلق طائراتها يومياً في السماء السورية، وترمي بالقذائف حيث تشاء ولا يوجد في الأفق لرئيس جمهورية المقاومة صوت يسمع ولا لجيشه دفاع أرضي يدافع ..

بعيداً عن مدى جدوى أو جدية هذه الضربات في تخليص الدولتين من خطر الإرهابيين المتمدن يتزحلق محللو حلف المقاومة والممانعة في دهاليز لا يحسدون عليها وهم يحاولون تضخيم قوة النظام السوري، أو تقليصها إلى

الوضع السوري



اسماعيل

الحد الأدنى بحسب ما يقتضي الدفاع عن وطنية هذا النظام أو حضوره على الساحة الدولية وتسقط من أفواههم أثناء ذلك أهم مبادئ النظام الذي لا زال يحكم مؤيديه ببقايا شعارات خلبية على رأسها السيادة الوطنية ..

### المشكلة في الموالي

ليست كاميرا خفية هي التي أوقفت الشاب اسماعيل ذي الأربع والعشرين عاماً في المطار بتهمة عجيبة غريبة ملخصها مواليد!

اسماعيل الذي أدى خدمة العلم بشكل تام ونال التسريح في العام ٢٠١٠ هو من مواليد دمشق ١٩٩٠ لم يقرأ قبل أن يقصد المطار القرار الجديد الذي أصدرته وزارة الدفاع وعمته على إدارة الهجرة والجوازات والذي يمنح الشباب الذين تتراوح مواليدهم بين العامين ١٩٨٥-١٩٩١ من السفر!

بعد عدة حوادث منع سفر و عدة اعتقالات جرت في المطار بين صفوف الشباب انتشر القرار في الشارع السوري مثل النار في الهشيم، وأصبح حديث الموسم وانبرى من يرغبون بالسفر من الأعمار المطلوبة إلى مكاتب المحامين وبسطات معقبي المعاملات للحصول على إذن أو استثناء بعد دفع مبالغ تتراوح بين خمسمئة ألف إلى مليون ليرة سورية بحسب أخلاق المحامي أو "دناوة نفس" الموظف الذي سيحصل على الرشوة وسيؤمن الاستثناء ..

اسماعيل الذي فقد فرصة عمل جيدة كان قد حصل عليها في إحدى الدول المجاورة، ألحق بالجيش العربي السوري كاحتياط سوف يساهم فيما بعد وبكفاءة عالية في الدفاع عن هذا الوطن من أبنائه الإرهابيين المتمردين طالبي الحرية ..

## حكمة ومفهوميات



أمريكا تبحث عن معتدلين في سورية:

ماهر حميد: القصة حبكت، اديني الطبنجة يا اعتدال.

إنصاف: اعتدال مين يا روح أمك؟ دا أنا إنصاف.

مثل مصري: امشي عدل يحتر عدوك فيك.

كلام مصري: لا بد ما يعدلها ربك.

كلام مصري: هالله الله ع "الاعتدال"، وال "اعتدال" هالله الله عليه.

ماهر حميد: شوقي صاير على الموضة.. بلش "يعتدل"!

في الشام: تحت ظل الاستبداد وغياب (العدالة)، المحامي هايل اليوسفي

قَبْرِك ودَبَّج مئات الحلقات من البرنامج الذي يؤكد على وجود (العدالة)!

في الشام: فلان زكر تاوي ومعدل.

في إدلب: كنت سهران في بيت عدلي.

في إدلب أيضاً: أضطر قرابة، قرابة العدلاء.

موال من تأليف خطيب بدلة:

يللي هويت الاعتدال سيبك من التَطْرُف

وان كنت ح تحكي بَعْد عن التَقْلُسُف

دا لا الاعتدال بينفع ولا بينفع تَطْرُف

عالأصل دَوْر.

موال رد مباشر من ماهر حميد:

لو شفت واحد معتدل، معدول عالآخر

حتقلو "كش الملوك" واسمع كلام ساخر

لا تصدق محجبة، ولا أم شغُر سافر

عالأصل دَوْر.

موال تعقيب من جمال مامو:

يللي هويت المال سيبك من الصراف

لا شوقي رح ينفعك ولا تنفعك أحلاف

ان كنت معتدل عالمستقبل لا تخاف

وعالأصل دور.

فاطمة العمر: حاسة حالي معارضة (معتدلة). رح أعمل شوية أشعة

وتحليل. الله يسترها معنا، ما وقت هيك مرض هلق أبدأ.

ماهر حميد: بمناسبة قول أحدهم بأن المعتدل هو عبارة عن رجل

(روبيضة):

كنا جالسين أنا وكم واحد (هيك روبيضات مع بعض)، وعم نتفكر في

أحوال الدنيا. جاء الأخ أبو حنظلة من الخارج، وبعد أن ألقى السلام قال:

- ماذا تقولون بالخلاف بين الشافعي والحنابلة؟

فقلت له: نحن روبيضات معتدلون لا يجوز لنا الخوض في هذا.

فأسقط في يده، ومدّها (أي: يده) إلى كأس الشاي التي أمامي وراح يشفط

منها دون استئذان.

---

مع النيار.. ضد النيار

---

## يوم فنحن ناري ليلي في مدينة العين



(ملاحظة: كان بيننا معارض، لم يعجبه كلامنا من أساسه، وقد حاول أكثر من مرة أن يدخل على الخط ويقول للدكتور طيب تيزيني: إننا جبناء، ولا يليق بنا أن نكون مواطنين سوريين، ولكننا استطعنا- والحمد لله- أن نشوش عليه، ونحول بينه وبين إيصال فكرته اللثيمة!)

استغل أعضاء منتدى العين الثقافي مشاركة المفكر العربي الكبير الدكتور (طيب تيزيني) في إحدى فعاليات مؤتمر ثقافي أقيم في أبو ظبي، عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة (٢٠٠٧)، لدعوته إلى مدينة "العين" وإقامة ندوة خاصة على شرفه لتكريمه، والاحتفاء به.

بعد الترحيب الذي يستحقه، والتقديم اللائق به، استلم الدكتور (طيب تيزيني) دفة الحديث، واستهله بالتعبير عن بالغ إعجابه، وخالص تقديره بهذا الملتقى، إذ قال:

سأنقل بفرح غامر إلى المثقفين في سورية ما أشعر به الآن من مشاعر الفخر والاعتزاز، وأنا بينكم في رحاب منتداكم الرائع هذا، وسأخبرهم بأنني التقيت بمجموعة من الأدباء، والمثقفين السوريين، وسأزف إليهم أن ثمة حراكاً سياسياً سورياً مهماً يجري ويتنامى في مكان قصي من الربع الخالي في جزيرة العرب.

ما إن أكمل الدكتور تيزيني جملته الأخيرة حتى انتفض أغلبنا، نحن الحاضرين، هاتفين بحناجر مرتجة، وأصوات مرتبكة لا تخلو من عبارات الاحتجاج والعتاب، طالبين منه ألا يشطح بخياله!! وألا يُحمّل الموضوع أكثر مما يحتمل!! ثم سعينا جميعاً، بنية صادقة، إلى إظهار الصورة الحقيقية!!.. فأخذنا نوضح له بأن مجلسنا هذا لا يعدو أن يكون ملتقى أدبياً لقراءة الشعر، والقصص، والخواطر الأدبية، ومناقشة مواضيع تتعلق بمتاعب الاغتراب، ومصاعب الحياة، ومشاكل الأسرة بصفة عامة، وبأمور الجنس وما شابهها على وجه الخصوص!! وأكدنا له أن سهراتنا، في أغلب الأحيان، تقتصر على تناول الوجبات الدسمة وإلقاء النكات البذيئة... الساقطة.

ورجونا ألا ترسم ذاكرته عن هذا اللقاء سوى صورة صالون أدبي بسيط!! أو، إذا رغب، فلا ضير أن يعده مقهى ثقافياً، ولا مانع لدينا على الإطلاق أن يسبح على جمعنا هذا صفة المنتدى الليلي.

وحيثما همّ بالاعتراض على عبارة المنتدى الليلي عاجله أحدنا بالقول: يعني، دكتور، مو منتدى ليلي بمعنى (كاباريه)، لا لا، بالعكس، فنحن نصلي.

ههنا انبرى آخر ليصحح ويوضح، فقال:

- صحيح أننا نصلي، ولكن نحن، لا، قصدي، نحن لا علاقة لنا بالإسلام السياسي، فنحن نؤدي الصلاة باعتبار أنها فرض، مو أكثر!!





## من أين جاء تنظيم "داعش"؟

تساءل صديقي الروائي الذهبي في أحد بوستاته عن تنظيم داعش هذا.. من أين؟ وكيف اكتشفناه فجأة؟ أكان كامناً فينا؟

كنا، يا صديقي، نرى داعش في خطب خطباء الجوامع، ونظنه طقساً دينياً يتسلى به الخطيب والمصغون إليه، فلا نقيم له وزناً، ولا نستشعر منه خطراً.

لقد سمعنا، كلنا، مثل هذه الخطب، ولم نحسب حساباً لخطرها. وأنا هنا، سأتحفك بمثال.

كنت أسمع، وأنا جالس في بيتي، صوت الخطيب يأتيني من جامع "الأبرار" القريب من بيتي في تراسات مشروع دمر بدمشق. وفي خطبة صلاة يوم الجمعة ١٩ حزيران ٢٠٠٩ دونت خلاصة ما جاء في الخطبة. فقد خصص الإمام خطبته للحديث عن العدو الأول لرجال الدين، ألا وهو "المرأة".

بدأت بلفت انتباه المصلين إلى أن فئة من المسلمين ضلت طريق الهداية، بدليل أنها تشاهد النساء في الشوارع سافرات، وتسكت عن ذلك، بينما مكان المرأة الحقيقي هو بيتها، لا خروج لها منه إلا لغاية شرعية، وبإذن شرعي، وإذا خرجت لا يجوز أن تخرج إلا بحجاب، والحجاب هو ثوب يستر الجسم كله فلا يُظهر منه شيئاً، ولا يوصف الجسم، ولا يشف، والمرأة المسلمة- على حد قول ذلك الخطيب- ليست مكلفة بشيء، ومكانها البيت، فهي ياقوتة، فهل رأى أحد منكم (موجهاً حديثه للمصلين) ياقوتة مرمية في الشارع؟ المرأة جوهرة فلا يمسه ولا ينظر إليها ولا يشم رائحتها إلا الطيبون الطاهرون، والمرأة عورة إذا شردت من بيتها استهدفها الشيطان. واستخدم الخطيب مواهبه لإثارة كل الموروث الذكري المتخلف لرجال الدين، فتوجه إلى المصلين قائلاً:

- هل ترك أحدكم سيارته مفتوحة عندما جاء للصلاة؟ وهل ترك أحدكم بيته مفتوحاً عندما جاء للصلاة؟

المرأة في الشارع، عنده، مثل البيت المتروك من دون قفل، يستبيحه من يشاء. إنها، بهذا المعنى، ليست أكثر من متاع.

وقال: إذا اضطرت المرأة للعمل، فيجب أن لا تختلط بالرجال، ويجب ألا تكون خلوة، ويجب الفصل بين الرجال والنساء في أماكن العمل!

ثم انتقل للهجوم على الفن والفنانين "فالغ غواية". ودعا المصلين إلى إبعاد أبنائهم عن الفن والفنون.

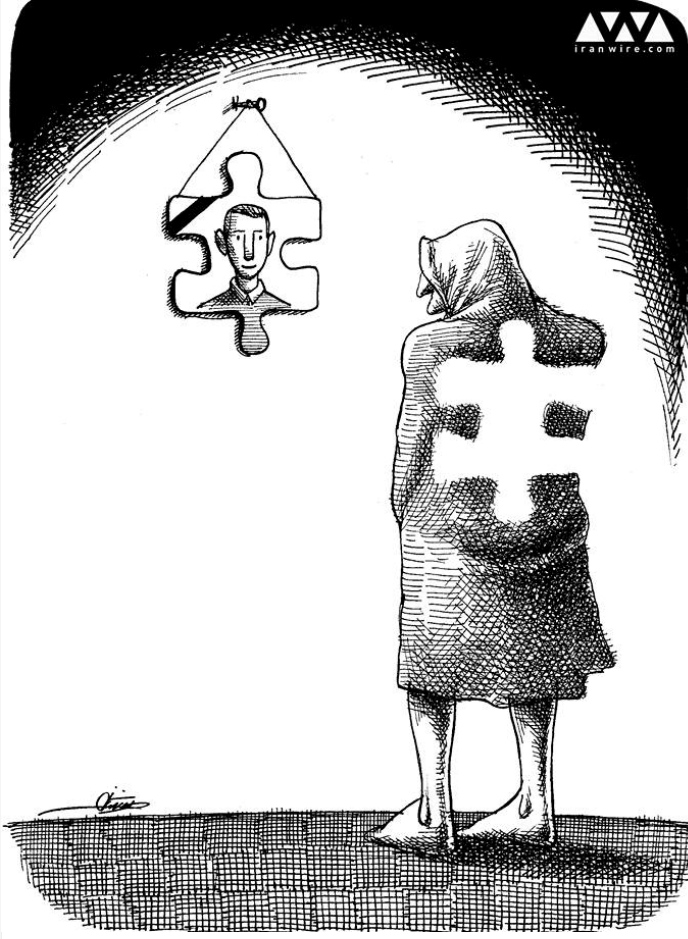
هذا الخطاب الظلامي التحريضي كان في قلب دمشق في مشروع دمر

الذي تقطنه فئات وسطى، فهو في الأصل مشروع لتعاونيات المعلمين والمهندسين والأطباء والصيادلة والمحامين وغيرهم. وهي فئات منفتحة عموماً. وسكانه خليط من شتى الطوائف والمذاهب والقوميات وهو يشبه النسيج السوري.

المشكلة كانت أن أي انتقاد لهذا الخطاب الظلامي كان يستنفر الكثيرين معتبرين هذا الانتقاد هجوماً على الإسلام ذاته.

لقد تنازل بعض المسلمين- يا صديقي خيري- عن عقولهم ليستبيحها دعاة الظلام.

# قنابل صوتية



## لوك.. هاي من جها عتنا

تر اكمت المأساة شيئاً فشيئاً، وبنيت جداراً صلباً داخل عقلي الباطن وضميري... تحولت إلى كائن شبه بشري لا توجد مشاعر لدي أو ذكريات. مجرد فراغ رهيب... أصبحت أسمع خبراً أو أتعرض لموقف أو أشاهد حدثاً لا تظهر له عندي أية ردود، يظهر - فقط - صمت وذهول. حتى مشاعري أصبحت أحادية الاتجاه... لكن، منذ فترة، قرأت خبراً وأنا أدخن الشيشة عن منع بعض الكتائب المتشددة البنات في إدلب من الدراسة. وكل الأخبار تابعت هذا الخبر بحكم العادة، ولكنني أحسست بوخزة في داخلي. صدقوني كنت فرحاً جداً لأنها أعادتني شبه إنسان.. بدأت أفكر: يا الله، ماذا يحدث للمرأة السورية؟ أيعقل في القرن الحادي والعشرين هناك من يعيش في زمن سابق يزيد عن الألف سنة؟ غريب كيف يستطيعون الثبات رغم أن هذه الصفة فقط للديبة القطبية... أحسست بضيق شديد، نهضت، صليت العشاء وأغلقت كل منافذ العالم الخارجي، واندسست في الفراش علي أسافر بالزمن إلى الوراء متخلصاً من كل أعباء الواقع الكارثي.. شاهدت حلماً رهيباً وغريباً، وسمعت صوتاً قوياً جداً يدوي نظرت وجدت كل الناس واقفين في مكان غريب. الجو حار جداً. لا يوجد أبنية ولا شوارع.. الملفت أننا عراة وبلا أي وسيلة اتصال. أخذ الناس يصيحون: أين نحن؟ ما هذا العدد هائل؟.. الجو خانق جداً جداً. لون السماء مختلف وأشياء غريبة فوقنا. لطفك يا الله. أين السماء أين نحن؟؟ صاح أحدهم يا لله لقد حدثت. إنه يوم الحساب. إنه يوم الحساب... نهضت من نومي مر عوباً والعرق يتصبب من كل مكان بجسمي لأن زوجتي اطفأت المكيف.. تشاهدت. كان وقت صلاة الفجر قد حان. توضأت وصليت ثم بدأت أبحث عن الآيات التي تتحدث عن رحمة الله سبحانه ومغفرته وعدله وثوابه وعقابه لكي أهدئ روحي.. بعد قراءة العديد منها وكلها تتحدث عن رحمة الله ومغفرته لكل شيء عدا (الإشراك به) وعدله أحسست بطمأنينة غريبة وسكينة انتشرت بكل أوصالي توجهت نحو السرير مبتسماً. لم تمض إلا ثوان حتى كنت نائماً.

عاودني الحلم مرة أخرى. جموع الناس خانقة. ملايين البشر من مختلف الأجناس والأعراق تبكي أو تحاول البحث عن منفذ. ترتيبات كثيرة وغريبة يتم التحضير لها في السماء.. تذكرت أن النجاة تكون مع رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.. صحت بأعلى صوتي: ابحتوا عن محمد. وجدت نفسي مع حشد غريب أمام راية مكتوب عليها لا إله إلا الله. ولكن بالأبيض. قلت في قلبي: يا لطيف. داعش! معقول؟

حاولت الاستيقاظ. لم أستطع. صاح أحدهم هذه راية محمد رسول الله. حاولت الاقتراب لأراه وأقبل يده. لم أقدر على تجاوز الجموع، لكنني سمعت صوت امرأة تقول: يوسيدي! (لوك هي من جماعتنا) يوس رسول الله! وأخيراً شفتك وتباركت بشوفاك، هاو الظلام ظلمونا برابتك وعلى لسانك.. وإذ بصوت هائل يصدر من السماء (من ظلم تحت راية محمد من ظلم على لسان محمد)! بدأت المرأة بالبكاء. كائنات مجنحان يحملانها. صارت تصيح وتقول الرحمة والعدل يا الله. وإذ بنفس الصوت يقول (اليوم يوم العدل المطلق سوف يجازي كل إنسان على عمله لا تخافي ولا تبكي اعرضي ما لديك أمام الله سبحانه وتعالى).

ننظر إلى الأعلى. نور شديد هائل لم نستطع أن نرى شيئاً يقترب من الأرض. تؤخذ المرأة إلى هناك. تتوجه أنظار الناس نحوها، ثم نفس الصوت يقول: (اعرضي ما لديك أمام الله سبحانه).. تقول المرأة بجرأة ودون خوف: يا رحمن يا رحيم. معقول أنت أمرت هاو يظلمونا؟ أنت قلت عن ذاتك رحيم و عادل أنت قلت لهم أنه معليشي يظلمونا؟

نفس الصوت قال بقوة وحدة: لم أقل ولم أمر بذلك..

تتابع المرأة وتبدأ عرض ما حدث لها من منعها من السير بالشارع، أو التنزه، أو الدراسة، أو الحياة كإنسانة عاقلة، ومصادرة حريتها الجسدية والنفسية والفكرية.. واعتبارها كائناتاً دونياً وأقل قيمة وكرامة من الرجال..

يأتي النفي بصوت قوي جداً ويطلب أسماء من فعل ذلك لكي يعرضوهم على

الله...

تقول المرأة: أبو قتادة التونسي وأبو عبد الله السوري..

يقوم كائنات مجنحان بحمل هذين الرجلين لمكان النور الهائل... يبدأ الصوت القوي مرة أخرى بالحديث وسؤالهما: من أمركما بعمل ذلك؟.. يقولان إن الله سبحانه وتعالى قال هذا في محكم تنزيله..

ينهرهما الصوت بقوة: أين ومتى؟ هاتوا برهانكم. إلي بالقرآن.

يظهر القرآن في السماء ككتاب ضخم. يفتح ويطلب منهم تحديد دليلهم. يبدأ الاثنان بالتلعثم. يحاولان جاهدين العثور على شيء يفيدهما، دون جدوى. ينتقلان للاستشهاد بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم. يُسأل سيدنا محمد. يقول الصوت لقد نفي ذلك أين دليلكم على تنفيذكم أوامر الله؟

يطلبان وقتاً للتذكر.

(أنا كنت من بعيد عم أراقب. شفت الشباب خَرَّطوا من الرعية. وبصراحة صرت أبتسم وقلبي فرح). يبدأ أبو قتادة بالقول ببعض الأحاديث عن الرسول الكريم ويذكر مصادر إيرادها ببعض كتب الحديث وأقوال بعض المشايخ.. ينهره الصوت بقوة مرعية: وَيَحْكُم. أتزادون على الله بكلام بشر؟ أتقولونه ما لم يقله ويأمر به. لقد فعلتم ما أمركم به البشر، وليس الله عز وجل. وسوف تتألون الجزاء على ذلك...

بدأت بالضحك والتصفيق. صاحت المرأة: إلهي سيدي ومولاي ما أعدلك وأكرمك.

يخاطبها الصوت: أتأخذين من حسناتهم؟ ترفض. أتعطينهم من سيئاتك؟ تقول لا، إنما أطلب عقابهم.

يقول الصوت: بما أنكم كرهتم المرأة لهذه الدرجة واحتقرتم ما خلقه الله وكرمه فعقابكم هو أن تكونوا أكثر ما تكرهون. وقد أمر الله بتحويل أحدكم إلى امرأة وجارية.

ويأتي كائن ضخم على شكل رجل ملتج بحمله ويجعله غلاماً عند هذه المرأة لكي يذوق ما أذاقها من قهر وذل...

استيقظت لأرى زوجتي تمسح عني العرق وتربت على خدي وتقول: خير؟ أيش صاير معك؟ كم مرة قلت لك لا عاد تنقل بالعشا؟

## الحاج فارس

## ومعجزة الكطش

## مماطفون مع الأئمة السورته



وانسجم الحجي مع القصة، وجلس يسأل ويستفسر عن الكبش وغمر الكبش وعن أم اسماعيل أيش عملت لما ابراهيم أراد ذبح ابنها، حتى كاد أن ينسى قضيته. ولكنه تذكر فجأة وقال: - لعنه الله عليك يا سيدنا إبليس تَسْتَيْتِنَا الكطش (ولا ندري أن كان هذا خطأ لفظياً بعد أن عرف الحجي حقيقة إبليس أم أنه قرر أن يمسك العصا من المنتصف ريثما يعود الى القرية ويسال شيخ الجامع الذي عنده الخبر اليقين). وقرر الحجي أن يذهب يبحث عن الكطش.

- يا حج فارس وبين يدك تلاقية؟  
- يا حج فارس، أنت تضع في الفندق وتريد تروح على منى لحالك؟  
- يا حجي منى لسه فيها ملايين الناس، الواحد منا ما يعرف يرجع مكانه لو بعد عنو عشر أمتار من الزحمة. أنت وبين رايح بهالأسفرة!  
لكن الحج فارس غافل الجميع وتسلل خارجاً، فهو يعرف أين سيجد ضالته. يسار النفق، غربي الحمامات، جوا التلعة، قدام سيارة الشرطة الخضراء، حوالي مو جالسين الباكستانيين.

وفي اليوم التالي ذهبنا لوداع الحج فارس ومن معه، وشاهدنا بعضهم يشربون الشاي أمام باب الفندق، وعندما لمحنا الحجي أمسك طرف الكطش ورفع في وجوهنا.

- لقيته!  
صديقي المصري أصابته الصدمة: الله! أهو ده الإطش يا عم فارس؟! داحتة جاكيتة منطعة الكمام بتو عها! أمال لو كانت بكمام كنت عملت فينا إيه؟ هو أنت لنتو أراي في الهليلية دي؟

والحاج فارس ليس لديه سوى جواب واحد: رحتم مكان ما تركته، ولقيته. وبدأ كل واحد يضع تفسيراً للحدث المعجزة.

وكان كل من الحاضرين يعطي رأياً فقهياً لا يخرج به عن رضاه أو غضبه من الحاج فارس. فأبو خلف الذي كان يملك قطعة أرض ملاصقة لأرض الحاج فارس وكان بينهما خلاف على حدود الأرض قال:

أكيد صديقه (سيدنا) إبليس ساعده!  
وقال آخرون إن رب العالمين يعطي العبد بقدر نيته.

وأبو الترتور الذي كان يفلح أرض الحاج فارس قال: إن رب العالمين قد أبان له الطريق إلى الكطش وكأنه كروزة.

أما أبو ياسين فقد لف بحركة دائرية سبحته على أصابعه وقال:

- إن الملائكة هي التي قادت الحاج فارس إلى مكان الكطش، وإن الله يرعى عباده الصالحين، ولا يؤاخذهم في اللغو.

- بركاتك يا أبو ياسين، هسمع الكطوش صار لهم ملايكة؟! وأشوف الملايكة يلي دلت الحاج فارس على الكطش مهى عر فانة تدله على حدود أرضه؟

يستطيع القارئ اللبيب أن يقدر أن أرض أبي ياسين ليست ملاصقة لأرض الحاج فارس، فكان رأيه إيجابياً وشرعياً في الوقت نفسه.

وأما أبو معيطي الذي لا يملك أرضاً ولا تتركوراً ولا كطشاً فقد قال:

- أيش مدريني؟ يقبر ساعة الحاج فارس وساعة كطشه!

الكطش هو جاكيت يلبسه الفلاحون في الريف، ويُقَطُّ اسم الكَطَش بالكاف المخففة المكسورة والطاء المكسورة والشين الساكنة المشددة، وأي تغيير بإحدى الحركات لا يعود يعني الكطش الذي نقص منه بل يعني شيئاً آخر، ويقال إنه سمي كطش لأن أكاماه مقطوشة... وهناك روايات أخرى.

بدأ العم فارس يحزم حقائبه استعداداً لرحلة الحج التي استعد لها طويلاً، وادخر لأجلها ما يكفي من المال.

وضع لباس الإحرام أولاً، بعد أن لفه، ثم أخرج الكطش وتفحصه برضى، فهو لطالما أذخره للعديد ومقابلة الحكام. وأية مناسبة أعز من هذا العيد، الحج؟

ومرت مراحل الحج بسلام ويسر رغم أن العم فارس كان يضيق كثيراً، أينما ذهب، وكان رفاقه في الحملة يعضون أوقاتاً طويلة في البحث عنه. ضاع في المدينة المنورة عدة مرات، وضاع في مكة، وضاع في عرفة، وضاع أثناء الطواف، وضاع في السعي، وضاع في الفندق، بل إنه لم يستطع ولو مرة واحدة أن يصعد بال (عَصْتَصِير) إلى الطابق الذي فيه غرفته مباشرة، فكان يحط دوماً إما في الطابق الأعلى منه أو الأسفل منه، وكان سبب مشاكله الشاقولية هو "العصتصير الكؤاد" ومشاكله الأفقية أن رأسه يندار وما يدري بعوده.

وسارت أمور الحج بسلام باستثناء هذه المنغصات الصغيرة. وذهبنا ليلاً، وأنا وصديقي، لنودع العم فارس. وجدناه يوضب أغراضه للسفر، فهو سينطلق غداً قبل الغروب. وفجأة صفق الحاج فارس يداً بيده وصرخ:

- وبين الكطش؟  
(وهنا، كما لاحظ القارئ، بدأنا نطلق على العم فارس لقب "الحاج" ذلك ليس تحبباً فقط، بل لأنه قد أنهى شعائر الحج بنجاح).

- وبين الكطش؟

كان هذا السؤال كافياً لإيقاظ رفاقه في الحملة من النوم. أيقظهم واحداً واحداً ومر على المستيقظين منهم: وبين الكطش؟ يا جماعة الدين منو شاف الكطش؟ بصلادة محمد عليك يا أبو جاسم ما شفت الكطش؟

يا فرحتي بالحجة وضيعنا الكطش! كيف سيعود إلى أم حسبين بدونك؟ كيف سيقابل المهنيين؟ ولطم على خده. ضاع الكطش.

(لمن لا يعرف فإن الحاج فارس فصل هذا الكطش من نفس قماش الكلابية. وعندما يلبسهما الحج فارس يبدو آخر أبهة مثل ابن كعشيش وأحسن. أما الآن وبفقدانه فقد تحولت الكلابية إلى ملابس عادي لا أبهة فيها!)

وبدأ الحج فارس يعصر تفكيره حتى وجدها. لقد خلعها، بسبب الحر الشديد، ووضعها بجوار "أبو صالح" حيث كانا جالسين في مشعر منى، وذهب هو لإتمام الرجم.

- تذكر يا أبو صالح، لما شلحت أنا الكطش وتركته حو اليك بمنى، ورحتم حتى ارجم سيدنا إبليس عليه السلام...

- استغفر ربك يا حج فارس.

- ليش أنا كفرت؟ أنا متأكد أنني تركته بمنى.

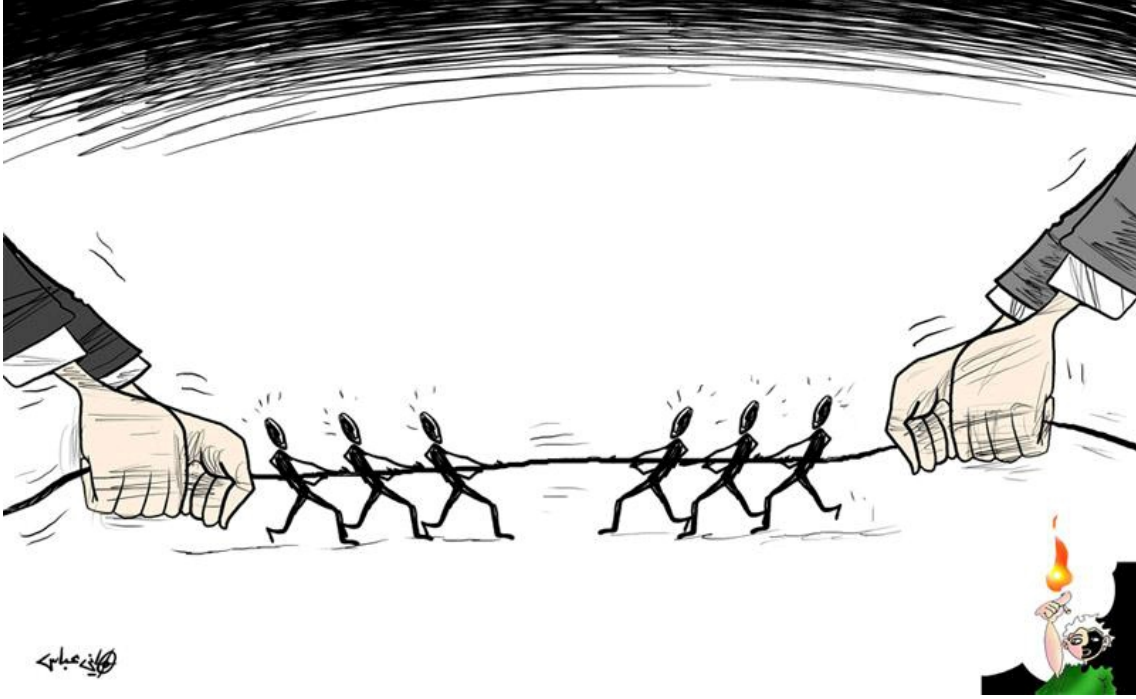
- يا حج فارس، يا بو حسبين، ماني عم إحكي عن مكان الكطش، لآكن إبليس اللعين مهو سيدنا، ولما نذكره نلعنه مو نسلم عليه!

- والله أنا كنت ألعنه، من قبل، لكن لما شفت انهم عاملين له مزارات بالحج خفت أنني أكون متوهم.

- هاي مو مزارات يا حجي، هي مكان ما وسوس لأبونا ابراهيم عليه السلام. وهنا تبرع أحدهم وحكى للحجي قصة سيدنا ابراهيم وكيف أراد أن يضحي بولده وكيف وسوس له إبليس، والحاج فارس كالم طفل يعلق على مجريات الأحداث بكلمات الإعجاب أو الاستنكار:

- أهه. أيوه. هاذا ابراهيم هاذا مو حي الله. عفيه عليه. خوش وليد ونعم التربيبة. اخس يا اللعين. يا صلاتك يا محمد. الحمد لله الحمد لله هذا ربك.

# سيرة اليبادق



## اصطلاحات سورية ذات قيمة (تأنيات)

بإستخدام الجرافات في غالب الأحيان وبإستخدام أدوات الحفر البدائية في عمليات التنقيب البسيطة التي لا يملك القائم بها "مجموعة مسلحة أو شخص" إمكانيات مادية كبيرة تسمح له بجلب جرافات لقلب الأرض رأساً على عقب بحثاً عن شيء يصلح للبيع بالعملات الصعبة!

تفجير: استراتيجية عسكرية تقوم على زرع متفجرات في مكان تتحصن فيه قوات معادية ومن ثم تفجيرها عن بعد بحيث يمسي هذا المكان أثراً بعد عين أو هباءً بعد أثر، و"في حال كان المكان المستهدف أثرياً"، يتم زرع المتفجرات غالباً عبر أنفاق يتم حفرها إلى ما تحت النقاط المعادية المستهدفة.

تفخيخ: استراتيجية عسكرية تقوم على زرع المتفجرات في جسم متحرك، غالباً ما يكون سيارة وقد يكون مدرعة أو دراجة أو حماراً أو شيء آخر في حالات نادرة، ومن ثم إرسال هذا الجسم المفخخ بطريقة ما باتجاه نقاط معادية عسكرية أو غير عسكرية، لا فرق!

تدشيم: استراتيجية عسكرية تقوم على حشو بناء ربما يكون مدرسة أو منزل بكميات كبيرة من الأتربة المعبئة بأكياس بهدف صد الرصاص والقذائف التي يمكن أن تستهدف هذه البناء من قبل قوات معادية تطمح للسيطرة عليه ومن ثم تحويل هذا التدشيم إلى الجانب الآخر من البناء بهدف الدفاع عنه من جديد.

تشويل: مصادرة أموال وأمالك من أتهموا بالتشبيح "مواالات النظام" من قبل من ادّعوا أنهم من الثوار، يستخدم هذا المصطلح أيضاً للإشارة إلى عملية خطف البشر المتهمين أيضاً بالتشبيح "مواالات النظام" في سبيل قبض فدية من عائلاتهم.

توسع استخدام هذا المصطلح ليشمل بشكل مطلق عمليات الخطف التي تجري في المناطق التي يسيطر عليها الثوار.

تشليح: القيام بنصب حاجز طيار "غير دائم" على طريق عام لانتظار أحد المارة ليلاً في سبيل مصادرة النقود والمنقولات التي يحملها مع سيارته.

ترفيق: إرسال قوة مسلحة صغيرة أو كبيرة لمرافقة سيارة أو عدة سيارات "خاصة الشاحنات التي تنقل البضائع والسيارات التي تنقل النفط لترافقها بقصد الحماية في مناطق تنشط فيها مجموعات مسلحة تقوم بعملية اعتداء على راكبي الطرقات العامة في هذه المنطقة.

تعزير: عقوبة غير منصوص عليها في نصوص الشريعة الإسلامية يقوم القاضي الشرعي التابع للمحكمة الشرعية بفرضها على المدان بجرم من غير الجرائم التي توجب تطبيق الحدود المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية.

تحرير: عملية السيطرة على منطقة ما من قبل جهة ما بعد طردها للقوات المعادية باستخدام القوة العسكرية وبالإجبار والقسر وتحت تهديد القتل والتمثيل بالجثث.

تدمير: عملية قصف عشوائي لمناطق سكنية تقوم بها القوات التابعة للنظام بحجة القضاء على المجموعات الإرهابية المسلحة التي أفلقت راحة المواطنين والتي دخلت البلاد نتيجة مؤامرة من الدول المعادية لسوريا.

تنقيب: عملية البحث عن الآثار واللقى الثمينة في المواقع والتلال الأثرية الواقعة في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام بطرق همجية بدائية

## أربع مسائل كردية عسيرة الحل

وأمامه فنجان قهوة سادة وعلبة سجائر مارلبورو وهاتف نقال حديث جداً..  
ونسخة قديمة من جريدة الحزب.

العتال الكردي:

أيها الرفاق... كما تعلمون، إن الامبريالية تحتضر، وسنتنصر نحن الطبقة  
الكادحة، ونبني دولتنا دولة العدل والحرية والاشتراكية والديمقراطية في  
كردستان الكبرى التي تمتد من المحيط الى الخليج.

يرفع أحد أعضاء الخلية الإعلامية يده.

عضو اللجنة المنطقية: تفضل يا رفيق.. هل تريد أن تقول شيئاً؟

نعم.. رفيق قلتم كردستان الكبرى التي تمتد من المحيط الى الخليج. اعتقد  
أن الوطن العربي هو الذي يمتد من المحيط الى الخليج، أليس كذلك؟!

عضو اللجنة المنطقية يخرج سيجارة مارلبورو ويشعلها:

يا رفيق معك حق.. ولكنك تعرف أن السياسة هي فن الكذب والخداع يعني  
ونحن نصدر بياننا في ذكرى "عيد العتال" لنفترض ان البيان وقع في يد  
المخابرات.. ماذا سنقول للرفيق الغالي أبو جاسم محمد منصور؟

يصمت الجميع.

يتابع الرفيق: سنقول له، لقد وقع خطأ مطبعي، فنحن نقصد الوطن العربي..  
وهكذا نكون (يعمز بعينه اليسرى) تخلصنا من زيارة روتينية لفرع  
المخابرات وفي الوقت نفسه نجمع عدداً من الأنصار الجدد. تعرفون،  
(وهنا يغص بالدمع) لم يبق في الحزب غير رئيس الحزب وزوجته وأولاده  
وعمه وخاله وأخته وأنا وأنتم.

المسألة الرابعة:

أول صورة للرفيق العظيم لينين (كنا نلفظ اسمه: ليلين).. رأيتها في احتفال  
لخمسة بكداشين في قرية علي فرو.. وكنت في العاشرة من عمري وقتها  
شعرت بالخبيث والمكر في عيني هذا الرجل.

وبعد أن كبرت.. أقنعت نفسي بأنني قد (ظلمت) هذا الرفيق الذي أمضى  
عمره في مقارعة الرأسمالية.. وأنا بطبعي أجد مكاني هناك مع الضعفاء  
والمسحوقين الذين أطلق عليهم ليلين "البروليتاريا الرثة"..

و حين كبرت أكثر.. وصرت في الجامعة، وقرأت كل مختارات الرفيق  
العظيم ليلين التي صدرت عن دار التقدم في موسكو وكنت اشتريتها بمبلغ  
تافه من مكتبة دار الفجر خلف الفندق السياحي في حلب.. اكتشفت أن هذا  
الرجل لا تربطني به غير هذه المختارات، ثم تخلصت منها إذ أهديتها  
لصديق انتسب للحزب الشيوعي السوري بالصدفة حين أحب أرملة تكبره  
بسنوات كثيرة، أو بالأصح أحب مؤخرتها المكتنزة، وهي، بالمصادفة،  
شيوعية بكداشية، وقد أخبرني، بكثير من الاضطراب، أن الوصول إلى  
مبتغاه مع هذه الرفيقة، يحتاج إلى هذا النوع من الثقافة.



المسألة الأولى:

مرة حضرث ندوة لحزب كردي صغير. تحدث الأمين العام "العم الكبير"  
(الذي يحب اللحم الحميس مع خبز الصاج الرقيق) عن التطورات في العالم  
بعد انهيار الاتحاد السوفياتي نصير الشعوب الفقيرة، وتأثير ذلك على  
حركات التحرر في العالم ومنها حركة التحرر الكردستانية.

وفي نهاية الندوة، وكانت مناسب الطعم قد بدأت تأخذ مكانها في القاعة  
القريبة من قاعة المحاضرات، سأل أحد المتحمسين لهذا الحزب الأمين  
العام:

- رفيق. كيف ومتى نستطيع أن نحرر كردستان حسب رأيك؟ ومن أي جزء  
يجب أن نبدأ؟

رد الأمين العام:

- والله نستطيع أن نبدأ من هنا، من هذه القرية "كرصور" .. وبعد الغداء  
مباشرة.

المسألة الثانية:

ذات مرة، في الشتاء، سأل اللواء محمد منصور قيادياً كردياً:

- أبو ثائر (شور شفان).. بالله عليك.. كم حزب كردي في عنا بالقامشلي؟

رد القيادي:

- أبو جاسم (اسم الدلع لمحمد منصور) حالياً عنا ٣٧ حزب.. بس من  
هون للصيف يمكن العدد يزيد شي عشرة.. بتعرف، بعد موسم الحصاد  
الناس يصير معها مصري، وبتكثر الخلافات الحزبية والانشقاقات..

المسألة الثالثة:

بيت طيني في قدور بيك. عضو اللجنة المنطقية لحزب العتالين الكردي  
الديمقراطي الاشتراكي في سوريا، في اجتماع مع الخلية الإعلامية،

شي ضرب شي قتل



## زرزوق ونارة وشمر جيل وأبو هريرة التونسي

بموازاتي قلت لها: من أين لك هذا؟ حتى هنا في عالم الجن التعفيش شغال؟  
أجابتنى نارة: أموال هؤلاء الفخاريين الآثار حلال علينا. فالتزمت الصمت  
وصعدت بجانب نارة على الدراجة المعفشة.

وصلنا بيت نارة. كانت أمها تعد الطعام، ورأيت دجاجة من النوع الأسيدي  
تسلق بقدر دون غطاء، فطلبت من نارة أن تحضر غطاء كي لا يرى  
المرصد الجني الدجاجة وتصبح "قضية رأي عام".

بعد الغداء طلبت من نارة أن تأخذني بزيارة إلى حيث أصدقائي الدوا عش.  
أركبتنى على كتفها وطرنا. وجدت نفسي في غرفة داغشي يدعى أبا عبد  
الله السعودي... كان متكناً على وسادته في سريره وبيده كأس نبيذ فاخر،  
وأمامه تتراقص زوجته أم عبد الله.. وبدلاً من أن يقول لها "هزي بخصرك  
هزي"... سمعته يقول لها: يمينا بالله... يساراً إن شاء الله. ويردف قائلاً:  
أطال الله عمرك.

أخذت الكأس من يده دون أن يشعر، ودخلنا من خلال الجدار للغرفة الثانية.  
في الغرفة الثانية رجل يدعى أبو هريرة التونسي كناية عن هرة مسكينة  
يرعاها ويهتم بها جداً حتى أنها تنام في حجره. ذاك الرجل كان مشدوداً  
لخطاب أبي بكر البغدادي لدرجة أنه لم يلحظ أنني ونارة فتحنا عيني الهرة  
وجلسنا في مقلتيها. أبو هريرة رجل ملتزم جداً فوجهه يشع نوراً وابتسامته  
تشق عباب وجهه، كأنها شاطئ النجاة للمهاجرين السوريين. بيده اليمنى  
كان يمسح رأس الهرة ويسبح بحمد الله ونعمه. خلجت من كأس النبيذ التي  
كانت في يدي وودت لو أن الأرض التي انشقت منذ قليل تبتلعني أكثر... لم  
أجد مكاناً أتخلص فيه من تلك الكأس إلا جوف الهرة.

انسلت الهرة من حجر أبي هريرة، فسقطت مع نارة من عينيها وتدحرجنا  
تحت الطاولة. بدأت الهرة تترنج وترخم صوتها بالمواء وترفع يديها كأنها  
تبتهل!

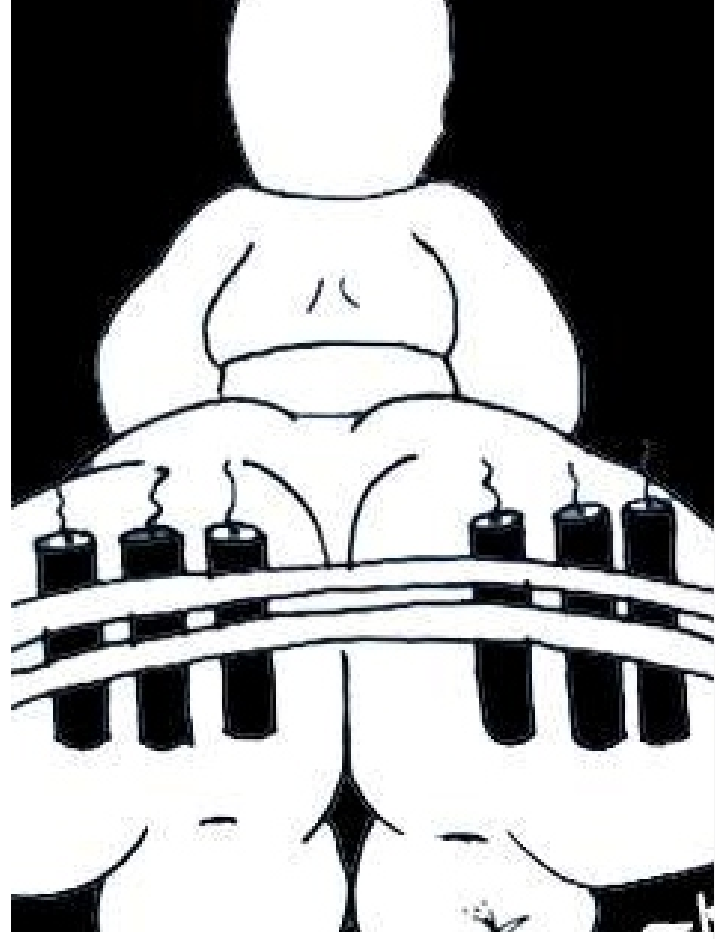
نظر إليها الداغشي وقال: أطال الله عمرك يا خليفة، حتى الهرة طربت  
بصوتك وحلاوة كلامك.

لم أستطع حينها أن أجم غضبي، فهذا الشخص الرزين الملتزم يخدع  
الآخرين بحيلة ابتدعها خجلاً من ورعه!

قلت لنارة: يبدو أن المظاهر خداعة.

تجولنا أنا ونارة في أرجاء الغرفة. شاهدنا صور رؤوس مقطوعة وأشلاء  
متناثرة، فنظرت إلي نارة وقالت: لنغادر قبل أن يشر دوا بنا من خلفنا..

وطرنا....



منذ قليل شققت الأرض قليلاً كي أزور صديقتي الجنية "نارة بنت  
شمر جيل". عندما اخترقت القشرة الأولى للأرض رأيت حاجزاً للجن،  
وسمعت العساكر ينادون بعضهم بـ"برقوق وزرزوق وشقروق وماقوق،  
فادركت أنه حاجز للجن النظامي!

لم أكن أحمل سوى هويتي الأنسية فاخترت قليلاً في ظل أحد الجدران ريثما  
استحضر صديقتي الجنية، فتحملني على جناحها ونعير من تحت الحاجز.  
بينما كنت أردد الطلاسم شاهدت في الجهة المقابلة أقواماً فخارية تسير على  
هيئة رتل نحو الحاجز، وكأنهم ينوون الرحيل. رأيت أحدهم بلا رأس يبحث  
بين أحزمة المسافرين عن رأسه فلربما دسوه على عجل بين الأشلاء  
الأخرى دون أن يدروا.

ورأيت، في آخر الرتل، امرأة سمينة تمشي بتثاقل. يبدو أنها استهلكت سعير  
جهنم بأكملها، حتى تحول طين كرشها إلى فخار. مددت يدي كي أحك ظفر  
إبهامي الأيسر فخرجت نارة من تحت ظفري وقالت لي: هيا بنا نمشي  
بسرعة تحت الحاجز قبل أن يبدا هؤلاء المجانين دبتهم المسائية على  
صوت "هارية الوسواس" فينهار التراب على رأسي.

حينما أصبحنا في الطرف الآخر اقتربت من تلك المرأة السمينة. سمعتها  
تسب البشر لأنهم لا يجيدون التنقيب عن الفخار فيقطعون بفؤوسهم يد هذا  
ورأس ذلك.

كان حديث هذه السمينة ممتعاً لدرجة أنني تركت صديقتي الجنية، واختبأت  
ضمن حمالة تديبها. وجدت نفسي محشورة بين هوية شخصية وأوراق  
نقدية عفرتية مرسوم عليها صورة لشيطان طويل الأذنين، وتوقيع يحمل  
اسم حافر الأثر. مدت السمينة يدها لتخرج هويتها الشخصية وتبرزها  
للعسكري... كانت أصابعها المنتفخة مغرية جداً وتشبه التمر، فقضمت  
إبهامها حتى سال الدم منه. فرح العسكري بمنظر إبهامها الدامي وطلب  
منها أن تبصم على أوراق المغادرة بالدم ليصورهم بجواله ويرسلهم لقناة  
أدونيا باعتبار أن النازحين يبصمون لنشار الأثر بالدم!

قفزت من صدر السمينة ورحت أبحث عن نارة فرأيتها من بعيد تقود دراجة  
نارية ذات ثلاث عجلات وقد حملت عليها أثاثاً منزلياً، عندما أصبحت

## سنطرفيش خارق ماروق



جكاره بسنطرفيش عمل حيكو القرباطي تنسيقية على الفيسبوك وصار ناشط إعلامي، ويا من تراه يلاحق أخبار سنطرفيش، أشو في بيناتهم الله أعلم، بس شكلها قصة عتيقة كثير موجدته لحيكو.

وكرتت الفيديو هات عن بطولات سنطرفيش ومداهماته، كان آخرها سيطرته على ثلاثة آبار للنظف، وفي المقابل كترت الروايات على أنه عميل للنظام، وروايات أخرى تتحدث عن امتلاكه لمصفاة بترول بدائية لاستخراج المازوت، ووينك يا تركيا!... وأخرى عن سياراته المصفحة والبادي جارد المرافقين له بوصفه شخصية وطنية مستهدفة، وغيره وغيراته من روايات اليومين دول بتاع الفلوق، شي كذب وشي صحيح، ونصف هذه الروايات حيكو القرباطي له يد ورجل فيها، فحيكو يغار منه على ما يبدو، ولكن سنطرفيش صمد وثابر ووصل، والحمد لله قعدت الثورة على رجليها وانتصرت، وبدأنا مرحلة سوريا الجديدة وتم تعيين الدكتور سنطرفيش وزيراً للنظف في الحكومة الجديدة، ولكن حيكو القرباطي أثار أن يلتحق بصفوف المعارضة الوطنية الشريفة تحت سقف الوطن، يعني بنص الشام وعلى عينك يا تاجر. وانتشرت أخبار فيسبوكية تتحدث عن فتاة أحرقت نفسها بشارع ١٥ نيسان في قلب العاصمة دمشق، ومحللون يتحدثون عن بدء احتجاجات في سوريا والله أعلم.

ومازلنا ننتظر.

ولكن يا عين أبوك إذا طلعا ولاد حارتك مظاهرة لازم تطلع معهم!

الراوي: "سنطرفيش" رجل من فصيلة الذكور، كغيره، له ماض وحاضر ومستقبل.

بالتدريج، وبالصبر، وبالمتابعة؛ وصل.

المهم، والحاصل له، هو اسم لرجل لا نعرف عنه شيئاً سوى أن اسمه سنطرفيش. كيف؟ ولماذا؟ الله أعلم، حتى إنه، ذات مرة، جاء رجال الجندرية يسألون عن رجل اسمه "عفيف الخفيف بن نزيه". لم يتعرف عليه أحد، حتى انبرى رجل وقال: يا أخي، بلى، هاد نفسه سنطرفيش!

فانبهرنا وتفاجأنا كئنا وقلنا بالفم المليان: سنطرفيش ما غيره؟! قال عمنا الحجى: ولك أي سنطرفيش بشحمه ولحمه!

- أي كرمال الله يا عمي الحجى أفهمنا أيش حكاية سنطرفيش؟

قال الحجى الختير: ولك هاد بزمانه كان يركب على باب بيته جهازاً لشطف الماء "سنطرفيش"، إنما سنطرفيش أخو محلوشة، موبس يسحب الماء من ماسورة الشركة، كمان يسحب الماء من مواسير البيوت المجاورة، ومن سنطرفيشاتهم! هاد اسمه السنطرفيش الحرامي. وكان يحل أزمة لما تنقطع المياه ليومين أو أكثر. الحاصل له، كثر احتجاج أهالي الحارة ضده، وصار لقبه سنطرفيش. كان ما يخلي نقطة ماء ولك يشفطها من خزانات الناس بهذا السنطرفيش.

(انتهى الاقتباس من الحجى).

المهم، كان رجال الجندرية الأشواوس رايعين جابين على الحارة بدهم سنطرفيش وبعد كم يوم بيطلع سنطرفيش من مخبئه، وترجع الجندرية وتأخذه، راح سنطرفيش، طلع سنطرفيش.

اختفى سنطرفيش فترة طويلة من الزمن، تواترت أنباء عديدة عن غيابه المفاجئ، وأرسل والده رسالة لبرنامج "خبرني يا طير"، وما كذب مقدم البرنامج جهاد سعد الخبر، ناداه مع موسيقاً لأغنية المرحومة نجاة الصغيرة "ارجع إلي إلي"، وكلمات مؤثرة تحرق الحجر الصوان، وعمت حالة من الحزن في الحارة على والد سنطرفيش السيد نزيه، ولكن ما باليد حيلة، أي إذا "خبرني يا طير" ما لقطه، نحن أش طالع بايدنا يا عين أبوك؟

تقريباً أصبحت قصة سنطرفيش من المنسيات، وأهله خرجوا من الحارة منذ سنوات، وبعدما قامت الثورة وما قعدت خرج أحد المعتقلين وقال لنا:

- يا شباب، احزروا مين كان عم يعذب المعتقلين بفرع الجوية. سنطرفيش يا شباب، والله ما غيره، أنا أقول له ولك يا سنطرفيش والله أنا بحبك وبحب أهلك، حتى بالعلامة أسأل أهلك أنا كنت اكتب لهم الرسائل لبرنامج خبرني يا طير. بس ما في نتيجة والله خلاني أزحف على بطني زحف.

تفاجأنا كثيراً من هذه الرواية، على كل حال ليست الرواية الأولى وقد سبقها روايات عديدة بدون سند. كان أكثر شي يولف القصص ويرويها عنه "حيكو القرباطي"، كان يغار ويففل من سنطرفيش، أشو في بيناتهم؟ والله ما نعرف.

وتوالت الأحداث، وذات مرة رأينا مقطع فيديو يعلن فيه سنطرفيش انشقاقه والتحاقه بركب الثورة، والله فرحنا كثيراً ونسبنا سرقة لمياه الحارة وللسنطرفيشات من على الأبواب، بالعكس رفعا راسنا فوق بابن حارتنا، وأي واحد يقول عنه "سنطرفيش" كنا نغضب وندافع عنه.

سورپا باٲنا تها



## كتاب جديد لكش ملك حكايات سورية (لها علاقة بالاستبداد)

تأليف الأساتذة:

سمير سعيقان- غزالة شمسي - هشام الواوي - إياد جميل محفوظ - رامي سويد - ماهر حميد - شذى بركات - محمد السلوم - أحمد أنيس الحسون - مروان علي - إياد خضر - يوسف رزوق - عدنان عبد الرزاق - وافي بيرم - عبد القادر عبدلي - عبد الناصر شيخ محمد - مصطفى تاج الدين الموسى - (أبو مروان) - وائل زيدان - فاطمة ياسين - محمود نحلاوي - خطيب بدلة.

الضيوف الكبار: الكاتب العالمي رفيق شامي- المخرجة السينمائية هالا محمد - المربي الفاضل الراحل فاخر عاقل - كبير المخرجين السوريين هيثم حقي.

الضيوف من الأدباء نزلاء المعتقلات الأسدية: فرج بيرقدار - سامر قطان - غسان الجباعي - محمد جمال طحان - بكر صدقي.

الناشر: دار نون - الإمارات العربية المتحدة- السويد.

لوحة الغلاف للفنان موفق قات.

(يعود ريع هذا الكتاب لدعم مجلة كش ملك).

كلمة الغلاف التي دونها الناشر:

"حكايات سورية" كتاب طريف في فكرته، وفي طريقة تأليفه، وإعداده، وإخراجه، يسعى لتقديم بانوراما واسعة الطيف لواقع سوريا في ظل استبداد حزب البعث و سطوة حافظ الأسد على مدى نصف قرن من الزمان، بالاعتماد على "الحكاية"...

بهذا المعنى يكون الكتاب أقرب إلى الأسلوب الذي ابتكره أبو حيان التوحيدي وأسماه "الإمتاع والمؤانسة"، ومنسجماً مع فكرة "أندريه جيد" حول العلاقة بين الحكاية والمعرفة حين يقول: (نعرف فنقص الحكايات، ونقص الحكايات لكي نعرف).

قد يتساءل متسائل: كيف لإبداعات ثلاثين كاتباً سورياً، أنجزت في أزمنة متفاوتة، أن تقدم لنا البانوراما السياسية والاجتماعية التي نطمح لمشاهدتها، في كتاب واحد؟

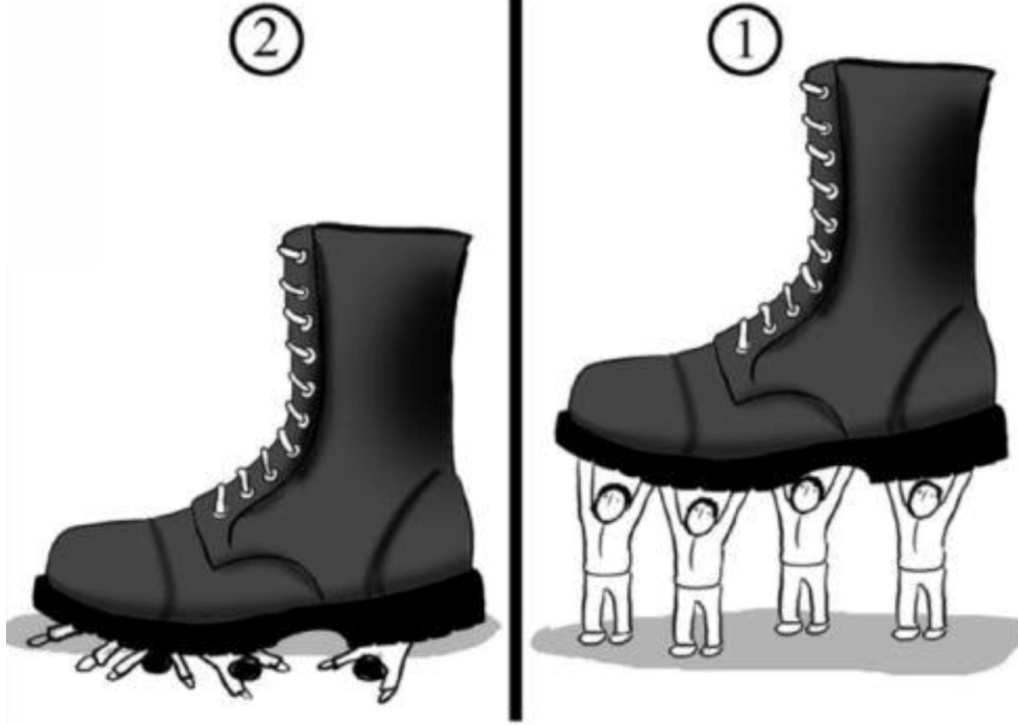
هنا يبرز دور معد الكتاب، الأديب السوري خطيب بدلة الذي سبق له أن قدم كتباً عديدة تعتمد على القصص والحكايات والطرائف السياسية ذات النكهة الأدبية الساخرة، فقد استطاع، بحق، أن يصنع نسيجاً فريداً للحكايات، ويبرز أجمل ما فيها، من خلال توزيعها على فصول مختلفة، حتى ليشعر من ينتهي من قراءة الكتاب وكأنه قرأ رواية، أو ملحمة، أو مسرودة أدبية بارعة، بطلها هو: الشعب السوري.

# سورية بأبنائها

---

# سجلات القادة التاريخيين

---



## المواطنون قرروا.. بالمصباط

على رفض الذل والظلم والاستبداد فانجروا نحو المواجهة العنيفة ثم إلى الحاضنة التي أرضعتهم ترف التطرف، وبين أسرة أعطت لأبنائها دروساً من مثل: حطراسك بين هالروس وقل يا قطاع الروس، أو امش الحيط الحيط وقل يارب السطرة، أو العين لا تعلق عن الحاجب، وإلخ من الأقوال الرادعة لكل مبادرة تحمل الجرأة.

ولأننا في بداية العام الدراسي، فإن على وزارة تربيتك أن تشدد على بناء جيل خانع خاضع، امسحوا كلمة ثورة من قاموسه، بما أنه عاش زمن ثورة فاشلة، لأن تبعاتها حرمت بعضهم والده أو نزحوا من بيوتهم وهجروا من قراهم أو مدنهم، ولأنه الوطن هو من كسر خاطر براءتهم وجلب لهم الهم الأكبر!!! وليس من وقفوا في وجه ثورة على الظلم والاستبداد قامت في عصر طفولتهم، لذلك نعم أيها المدرسون والمدربات لفتوهم درس الخوف الذي تغلغل في صميم وعيهم، فانحازوا نحو الذل والرضى بالحاضر الموجود، طالما أن كلمة ثورة تعني هوانهم وحزنهم، نعم نحن كوسائل إعلامية وتربوية وطنية وإلى حين زوال هذا النظام علينا تربية مواطني المستقبل على نسيان حرفي اللام ألف "لا"، لئلا تقضي على مستقبلهم هكذا يبقى الوطن سليماً ولا ينكسر خاطر براءتهم.

نناشدكم يا معلمي الوطن أن تكونوا القدوة الحسنة لطلابنا، علموهم مع الحساب والفيزياء والشعر، أن تاريخ سوريا الحديث بدأ منذ استقلالها عن الاستعمار بكل أشكاله وحين تآتون على ذكر زونيبا وصالح العلي وفارس الخوري وسلطان باشا الأطرش قولوا بأن هؤلاء قاوموا الاستبداد وأنجزوا ثورتهم وهم مسترخون في أسرته.

علموهم التشاركية والاتحاد والروح الرياضية التي تقبل الخسارة حين تكون عزلاء وخصمها يلوح في وجهها بندقية وقضبان سجن.

لنتشارك جميعاً أيما كانت صفتنا الوظيفية وصلة قربنا من شبابنا أن نكون مثلاً مؤتمناً على نظام مؤبد أهدانا نعمة مولد وإقامة وموت سوري بجدارة.

ضرب على إيقاعه، ودوزن أوتاره، وأسمعنا سيمفونيته النشاز، قال: المواطنون هم الذين قرروا.

دهشناً: حقاً؟! منذ متى مواطننا يقرر إلا بالصباط!؟

- لا يا سيدي، وأنت الكاذب، المواطنون لم يقرروا بإرادتهم السعيدة، إنما الحكاية تتعلق بلقمتهم ولقمة أولادهم، ومأواهم، وضيق ذات أيديهم. هذا ما جعلهم يقررون البقاء في وطنهم الذي يحبونه، لا، ليس هكذا، بل قرروا البقاء إلى جانبك فرحين بقذائفك! صمدوا وبقوا ملتصقين بأرض وطنهم، حقهم الأزلي وملاذهم الأخير، مو؟ يعني، بالنهاية اختاروا وطنهم ولم يختاروك أنت، وبالعربي الفصيح: مجبر أخوك لا بطل.

قالوا: أن نذل في بلدنا أهون ألف مرة من أن نذل في بلاد الغربية. ولو أن سبلاً سهلة مهدت لهم وعرثات تحطمت أمام وجوههم في طريق الهجرة لكانوا الآن ينعمون بالأمان والاستقرار في وطنهم الأوربي الجديد المستعار. يعني، كمان أخوك مجبر مو بطل.

ويالها من درر تلفظها من فوك: ظلوا حيث لم يأمرهم نظامك أن يبقوا ولا قرارات المؤسسات والإدارات التي تتبع لك ولا بتوجيهات منها. أنت نعامة، على الأغلب، تطمر رأسك في التراب. إنما هم ظلوا هنا خوفاً من المغامرة مغامرة الاستقالة من الشغل، لأن راتب في اليد أحسن من كنز في بحر نخوض غماره بطوافة تلفظنا وتغطسنا في أعماقه، أو المغامرة ببيع ما فوقهم وما تحتهم، من أجل تأمين كرت فيزا، وبالتالي الخوض في المجهول المرعب أحياناً، خاصة في حال وجود العائلة، وهات يا (لَمْ شمل) واحتمال الفشل والعودة بخفي حنين كما حصل مع الكثيرين.

ولا نحتاج لذكائك الخارق كي نخبرنا أن التربية الأسرية هي الركيزة الأساسية لبنية أو لبناء شخصية متوازنة أخلاقياً ووطنياً، ولا بأس بذكائنا فقد فهمنا الرسالة التي تريد إيصالها إلينا بالتحديد، ولا جديد، فكل من تظاهر سلمياً ضد الاستبداد، ومن ثم أجبر على حمل السلاح لمواجهة العنف، هو بلا تربية أبوية منزلية، إنما هي تربية شوارعية تخرج البلطجية والمجرمين والشخصيات اللاأخلاقية الغير متوازنة والخائنة عديمة الوطنية إلى السطح. وفعلاً هيهات بين الأسرتين، بين أسرة ربت أبناءها

# مخضعون بكش الهلوك

## امسك الشاخصة منيح با معلمه

المساحة أن يرسل نايف شخصياً إلى قرية في محافظة طرطوس لمسح قطاع من أراضيها التي يملكها (أثخن) مسؤول أمني في البلد. تفاعل المدير بمنتهى السرعة والحرص وصاح بنشوة الجنود: كلنا فداء للوطن! بلا نايف حضر لي حالك ويصن وش المصلحة.

أراد نايف، بطيبة علماء الجغرافية، امتطاء سيارة البيك أب، ولكن الضابط الرفيع احتضنه وقاده إلى السيارة المرسيدس السوداء الفاراهة. وضع الجندي المرافق أجهزة المسح في صندوق السيارة وجلس نايف في الكرسي الخلفي على مقاعد ناعمة من جلد الأباتل بجوار الضابط الرفيع.

لم يتوقف الضابط الرفيع عن الحديث طوال الطريق، كان يتحدث عن مواصفات معلمه رجل الأمن "التخين": أخو حفياته، يفهم في الاقتصاد والصناعة والإعلام والثقافة والزراعة كذلك، لا تقف أمامه معضلة دون أن يجد لها حلاً سهلاً وسريعاً. حديث الضابط كان محملاً بكمية كبيرة من الحماس "للوطن"، كان نايف يهز رأسه الجرداء موافقاً دون أن يقول كلمة واحدة.

كانت تدور في ذهنه أفكار عن عدته الملقاة في صندوق السيارة ومن سيساعده في عمليات الرفع البياني، ومن أين سيحصل على النقاط الأساسية التي سيبدأ منها. كانت أفكاراً عملية جادة حول العمل المساحي، فيما يتوغل الضابط في التغزل-بحس وطني عال- بمعلمه مستخدماً يديه ورجليه وقبعته في الحركات.

لم يشاهد نايف مندياً واحداً في تلك الأرض المشجرة. كانوا جميعاً من الضباط والجنود الذين هرعوا بنسق عسكري منضبط نحو السيارة السوداء. فتحت الأبواب ونزل نايف يتلفت حوله مذعوراً، ظن بأنهم اخترقوا قطعة عسكرية بالخطأ، ولكن الجنود حيوا بعضهم بعضاً بطريقة عسكرية وغير عسكرية، وبدأ الضابط الذي يرافقه بإعطاء الأوامر وكأنه في غرفة عمليات حربية تنتج له الفرجة على المعارك.

- سهيل جيب العدة من الصندوق.

- راند محسن خود معك تتين واسبقونا عالموقع.

- مساعد عزيز حضرت الأكل؟

وتوجه بود نحو نايف، وقال مداعباً: أكيد جعت مو هيك؟

هز نايف رأسه موافقاً، رغم أن التشاؤم بدأ يفتقرسه. وأراد أن ينهي المهمة ويعود بأسرع وقت ممكن هرباً من هذا الجو الذي يشبه ساحة الحرب.

بات كل شيء جاهزاً. الجهاز منصوب بشكل أفقي بديع وبدا نايف تفرح كأنه المعايير ليحصل على أفضل تطابق. وتناثر الجنود، ضباطاً وأفراداً حول نايف بانتظار أوامره. وكأنه رئيس أركان!

اقترب منه الضابط الكبير وسأله: شو "الأوامر"؟

كان نايف يريد من يُمسك له الشاخصة في مقابل الجهاز. وفي الحقيقة لم يكن نايف ممن يتهاونون في موضوع الشاخصة التي يظنها البعض تحصيلاً لحاصل، لكن في قوانين نايف الصارمة يجب أن تكون الشاخصة عمودية تماماً، ومن يمسكها يجب أن يحافظ على فقاعة التوازن في الوسط تماماً، وعليه أن يثبت بوضع جيبيني لبني نايف قراءته، وإن لم يتحقق هذا الشرط كان نايف يعيد القراءة مرات عديدة حتى يحصل على ما يريد.

لم يفلح أي من العناصر في تحقيق المطلوب، فما كان من الضابط الكبير ذي النجوم والنسور الدوكمة والعلامات الحمراء المزركشة، إلا أن حمل الشاخصة وركض بهمة ورجولة ووطنية نحو الهدف، ووضعها حيث أراد نايف تماماً، وبالوضعية التي يرغب بها. وقبل أن يبدأ نايف بأخذ قراءته صاح الضابط بأحد عناصره ليحضر له القبة، ووضعها على رأسه بطريقة صحيحة ومسك الشاخصة باليد اليمنى بوضعية أرضت نايف، ووضع يده اليسرى بوضعية الاستعداد، وابتسم وكأنه يقف لتحية العلم.

عندها كان نايف يدور أرقامه بدقة أربعة أرقام بعد الفاصلة.

كانت مسحاً طبوراً فاقياً يصعب على نايف نسيانه، وقد حصل على بيانات عالية الدقة بشكل استثنائي عندما حمل الشاخصة عميد ركن... في سبيل الوطن.



حبيبنا نايف علم من أعلام المساحة، درسها بحب وتبحر في علومها بؤله العاشق المتيقن.

اشتهر نايف في دوائر الطبور غرافيا بوصفه مرجعاً لا يشق له غبار في رفع الخرائط وإنشاء المخططات البلدية.

خسر صديقي نايف نصف شعره، صار أصلع، وهو يتصدى لأجهزة قياس الإحداثيات، سانحاً يجوب أنحاء الجمهورية، جاساً كل نقطة من نقاطها، من الشمال حيث البطاح البور الممتدة على جانبي الفرات، إلى السهل الخاوي المنبسط بصلف على الحدود الأردنية حيث المساحات الشاسعة التي تتأبط الأفق.

كان نايف يتسلق الجروف الصخرية بمهارة الماعز والسعادين حاملاً جهازه المساحي على كتفه بينما يلهث مساعده الوحيد خلفه (مثل سانشو مساعد دون كيشوت) ساحباً وراءه الحامل الثلاثي والشاخصة.

لم يكن يلتفت إلى حالة الطقس. كان يلف صلغته كي يحميها من البرد أو الشمس ويغوص عميقاً في عدساته المقربة ناسخاً بياناته بدقة أربع أرقام بعد الفاصلة، متوخياً أقصى درجات الدقة.

شهرة نايف الجيوديزية جعلت منه الشخص المفضل للتصدي لأي عمل يتعلق بتحديد الملكيات أو خطوط التماس العقارية. رسم حدوداً واضحة بين المحافظات والقرى، وانتدب كخبير قانوني محلف في دعاوى الطابور.

نايف شخص (أخو أخته) فيما يتعلق بالسموت ودوائر العرض وخطوط الطول، يفصص المثلث إلى أجزاء بمهارة فيثاغورث بحثاً عن ملمتر واحد في منسوب أو زاوية اجتمعت فيه الموهبة والمعرفة وكأنه حفيد شرعي للإدريسي أو يتصل نسباً ببطليموس شخصياً.

كان طبيعياً أن يسند نايف لأداء مهمات "خاصة" ذات طبيعة جغرافية خفية، فقد استدعي بشكل سري للمشاركة في تحديد الخط الأزرق الفاصل بين سورية وفلسطين لإعداد وثيقة عقارية تكون جزءاً من أي ملف قد يتم إعداده للمحادثات مع إسرائيل لاستعادة الجولان (على أساس الجولان ممكن ترجع)!

كان يستدعي بكتاب رسمي أو بهاتف مسجل فيستعمل سيارة المصلحة البيك أب للذهاب إلى مهمته وبأقل قدر من الأسئلة والاستفسارات.

تعود الشاحنة الصغيرة ويكون نايف جالساً بجوار السائق واضعاً كوعه على حافة النافذة المكسورة، فإذ جذعه كقائد مظفر، محملاً بكم مخيف من البيانات التي ينكب عليها محلاً للخروج بأبديع خريطة يمكن أن يرسمها "فنان".

وقفت سيارة مرسيدس سوداء طويلة بنوافذ كثيفة أمام باب المصلحة ونزل منها رجل ضخم بملابس عسكرية والنجوم على كتفيه دوكمة وكذلك النسور والأشرطة الحمراء، دخل الضابط مباشرة إلى مدير المصلحة الذي لم يتأخر بالحضور شخصياً إلى غرفة نايف.

جلس الثلاثة إلى طاولة مستديرة، وبأقصى درجات الجد طلب الضابط من مدير مصلحة



---

# مدونات الحمير والحشاشة

---

## بدي أبطال الحشيش قريباً

ولعنه- جسد المرأة، ولا سيما إذا كانت مؤخرته كبيرة، بحجم (تسكا الصرماياتي)، ووقتها تضيق الطاسة، ويصبح الحال هو الذي وصفه الشاعر بقوله:

لا يُعرفُ القائمُ من قاعد

فيه ولا المنكوح ممن نكح

قبل مدة من الزمان، كنتُ، أنا محسوبكم الحشاش، مسلطناً، رانقاً، ففتحتُ صفحتي على الفيسبوك، وكتبتُ بوسناً يتضمن غمزاً ولمزاً ومألوسة على الدواعش، فاتهمتهم بأنهم جماعة أميون لم يحصلوا علوماً ولا معارف ولا فلسفات... وعينكم تشوفوا الدواعش كيف طلغوا لي على الصفحة مثل الجراد، ومن عدا التهديد، والوعيد، والسباب، واتهامي بالكفر، والعمالة لأمريكا، وإسرائيل، لم يتوان أحد منهم عن إعلامي بأن الإخوة الدواعش معظمهم أطباء ومهندسون وعلماء ومهندسو كومبيوتر، وإنهم يستخدمون في حياتهم اليومية الكومبيوتر والموبايل والفابير والسكايب والواتس أب... إلى آخره.

سألتُ أحدهم: أليست هذه من اختراع الكفار؟

قال: اسكت، ولا تكن روبيضة. فالله تعالى سخر لنا هؤلاء الكفار ليخترعوا أشياء تنفعنا نحن المسلمين في معاشنا، وبذلك يضمنون لنا الآخرة.. والحمد لله.

قلت له، وقد شعرتُ بالتألق، إذا خطرت لي فكرة عبقرية:

- طالما أنكم لا تتخذون موقفاً من الاختراعات الغربية الكافرة، وطالما أنكم تسخرونها لصالح الدين والإيمان، لماذا لا تستخدمون جهاز الإيكوجراف لأجل إثبات الزنا ومن ثم رجم النساء؟!



KAZ fb/ka2ar

أغلب الظن أنني سأبطل تعاطي الحشيش في الأيام القادمة. ووقتها سوف تُثْمَنُونَ، أنتم القراء، وبالأخص قراء مجلة "كش ملك"، بخسارة كبيرة. أبرز عنصر في هذه الخسارة هو أن عنوان الزاوية التي تطالعونها في كل عدد جديد هو "حديث الحشاش" فهل يعقل أن نسقيه "حديث زلمة مُبْطَل التحشيش"!!؟

السبب الرئيسي الذي يقف وراء نيتي المبيتة للتبطل هو تلك الانتصارات الباهرة التي يحققها الفصيل الإسلامي الذي يُدعى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، في كافة الميادين السياسية والاجتماعية، وحتى العقائدية.. وكان أبرزها، أن هذا التنظيم الأشوس قد تمكن- بموجب خلال عملية تكتيكية كبيرة- من إلقاء القبض على امرأة سورية فاسقة! واستطاع، خلال زمن قياسي، انتزاع الاعتراف منها بأنها- اللهم اعف عنا وعافنا واستر عاقبتنا- زنتُ، زنتُ كاملاً، يعني ليس من قبيل المداعبة، أو التلميس، أو اللحمسة؛ وإنما تضمنت العملية كافة الإجراءات اللازمة التي يتم تنفيذها وفق الأسس المرعية!..

وكان تنظيم داعش جريئاً (في الحق) إلى درجة أنه لم يطلب من المرأة إعادة النظر بأقوالها، كما يقتضي الفقه الإسلامي نفسه، ولا سمح لها بتوبة، أو استنابة، أو أن تقول لهم (لعنة الله على الشيطان الذي أغراني)، بل هب السباب، جنودُ الله الدواعش الأكارم، فوراً، إلى الميدان، وتمكنوا من بطح المرأة في جورة الرجم، رغم قوتها البدنية الخارقة، ورغم ضعف أجسامهم وهزلها! ورجموها رجماً جعلوا التوبة النصوح تنفر من مختلف أنحاء جسدها الجبار!! وبهذا يكونون قد حققوا أكبر انتصار لديننا الحنيف خلال العصر الحديث، بعدما شعبنا، نحن المسلمين، عبر التاريخ، انكسارات وهزائم كادت توصلنا إلى حافة الانقراض!

إن ما جعلني أفكر في تبطل الحشيش، حقيقة، هو الجانب الآخر من المسألة الذي لم يُشِرْ إليه أحد من المحللين أو الناشطين وهو أن إثبات الزنا، بحسب الدين الإسلامي الحنيف، يحتاج إلى أربعة شهود يرون الأشياء وهو تتوالج وتتداخل، ويقسموا على أن ما رآه حقيقة، وليس وهماً أو تخيلاً، مع أن الوضعية الشائعة في موضوع الزنا هو أن يغطي الرجل الزاني- لحاء الله



## خفف الحمولة عن أخيك الحمار

لأحد هؤلاء الذين يتصدرون القاعة في مثل هذه المناسبات. وأعدّ: المحافظ وصحبه أعضاء المكتب التنفيذي، أمين فرع الحزب وأعضاء قيادة الفرع. فرع الجبهة الوطنية التقدمية. رؤساء الفروع الأمنية. أعضاء مجلس الشعب. أمين وأعضاء قيادة شعبة المدينة. مديري الدوائر الرسمية، رئيس وأعضاء مجلس المدينة. رؤساء المنظمات الشعبية والمهنية.

قلت في نفسي: العمى، ما ظل لي مطرح. أحسن شي يا ولد يا خطر تقعد بأخر مقعد في الصف الأخير. فجلست، وأخذت ألتقط الصور للوفود المشاركة ومراحل الحفل وذلك بواسطة موبايلي. بدأ الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء الجيش السوري، ثم بدأت الكلمات: كلمة جمعية الرفق بالحيوان، كلمة المنظمات الشعبية والمهنية، كلمة طلائع البعث، كلمة شبيبة الثورة، كلمة الحزب القائد. وقد أكدت هذه الكلمات جميعها على الوقوف صفاً واحداً خلف القيادة التاريخية للسيد الرئيس في وجه التحديات التي يواجهها قطرنا الصامد. أنا من جهتي نعست وأخذت أنوس. فأخذتني غفوة، لم أستيقظ إلا على يد المستخدم الذي أراد إغلاق القاعة. فعدت إلى البيت بين الصاحي والنائم. قالت لي زوجتي:

- خير يا خطر؟ مو على بعضك.

فقلت لها: الخنازير يا بنت الحلال جعلوني أكره حالي.

فقلت: أي خنازير يا خطر؟ نحن مسلمون والحمد لله وقد حرم الله لحم الخنزير.

فأخذتها على نيتها وقلت لها: هذه يا مستورة خنازير برية أنا أعوذ بالله، لو أنك ذهبت معي إلى الحفل لقتلتك رائحة الخنازير.

سدت المخلوقة منخريها بسبابتها وإبهامها وقالت:

- غير لنا هالسيرة يا خطر. ما لقيت غير سيرة الخنازير؟

قلت: أتريدين يا زوجتي العزيزة أن تشاهدي خنزيراً؟

وفتحت لها الموبايل على صورة أمين الفرع وهو يلقي كلمته بين تصفيق الحضور. ففتحت عينيهما وقالت لي:

- تضحك علي يا خطر؟ هذي الصورة بشوفها كل يوم في التلفزيون لما بفتح على نشرة الأخبار!

على أثر فوزي بمسابقة أفضل شعار لجمعية الرفق بالحيوان؛ قررت الجمعية تكريمي تحت رعاية أمين فرع الحزب، ووجهت لي الكتاب التالي: السيد خطر أبو شرابة المحترم.

تقديرًا لجهودكم المبدولة في تصميم شعار جمعية الرفق بالحيوان، ونتيجة فوزكم بأفضل شعار للجمعية، قررت الجمعية تكريمكم، منوهين بفضلكم في إبراز أهمية الحيوانات في ظرفنا الراهنة التي يعيشها القطر. لذا نرجو حضوركم إلى الفندق السياحي ديونيزياس/ صالة فليبيوس. الساعة السادسة من مساء يوم الخميس الواقع في ٢٥ / ٩ / ٢٠١٤. الدعوة خاصة.

قالت زوجتي عندما قرأت لها بطاقة الدعوة:

- شو يعني الرفق بالحيوان؟

فقلت لها: يعني، مثلاً، لو كان عندنا حمار - أجلك الله - وأردنا أن نحمله ١٠٠ كغ. فليكن الحمل ٥٠ كغ. يبقى الحمار مرتاحاً ونبقى نحن مرتاحين. فأجابت: يعني الجماعة مو شاغل بالهن غير الحمير؟.. طيب والناس إلي عم تموت كل يوم؟

قلت: يا بنت الحلال أما سمعت المثل؟ ما بيحن على العود غير قشره. المهم أنني بادرت من ساعتني إلى كتابة الكلمة التي سألقها في الاحتفال، فشكرت الجمعية ممثلة برئيسها على هذه المبادرة، مشيراً إلى أهمية الحمير والبغال والثيران في مسيرة الثورة، ودورها في دفع عجلة التطور. وفي الموعد المحدد؛ ولدى وصولي إلى باب القاعة استوقفني شاب، قال إنه المشرف على تنظيم الاحتفال. وطلب مني الكلمة التي أعدتها. وحين قرأها رماها في وجهي قائلاً:

- ما هذا؟..

أنا خجلت. غرقت في العرق. ظننت أنني أخطأت في كتابة كلمة أو في صياغة أحد التعبيرات.

فبادرتني: ألا تعرف أصول الكتابة في مثل هذه المناسبات؟

قلت: هات، نورنا.

فقال: أين دور القيادة السياسية والحزب القائد؟

ما اضطرني لإضافة العبارة التالية: وذلك بفضل تلاحم القيادة السياسية وعلى رأسها السيد رئيس الجمهورية مع جماهير شعبنا الكادحة.

ولدى دخولي إلى الصالة وجدت القاعة فارغة. يبدو أنني كنت أول الوافدين. فأخذت أحسب المقاعد والمدعوين الرسميين كيلا أجلس في مقعد

فَنَسُوا عَنْ مَغْزَاهَا

## عندما ننظر إلى العالم من فرج امرأة

وجبهة النصره عندما أرادت مهاجمة حفسرة كانت حجتها جاهزة،  
فهؤلاء الكفرة اختطفوا زوجات المهاجرين!

والجنة من كل نعيمها لم يفهم العربي منها إلا أنه سيحظى فيها بعشرات  
الحوريات الأبار، كلما جامع إحداهن عادت بكرأ، وهي لا تعرف شيئاً مما  
يعيق اللذة الجنسية كالحيض وغيره مما تعرفه نساء الأرض!

بل إننا على صعيد الشتائم لا نجد فائدة من وصف المشتوم بالغبى والأحمق  
والمغفل، فتلك أشياء تخص العقل، وذلك لا يعيننا، فحتى نثن فيه يجب أن  
نشتم أمه وزوجته وأخته، ويأحبذا لو أذعنا وذكرنا الأعضاء التناسلية  
والأفعال الجنسية!

إن النظر للعالم من فرج امرأة لا يبني أمة! ولا يؤسس حضارة! ولا ينصر  
ثورة!

العقل وحده من يكفل التخطيط المستديم، والتدبير طويل الأمد، أما الغريزة  
فجل ما سينتج عنها؛ فورة قطيعية لبعض الوقت سرعان ما تخبو، لتذهب  
معاناة المرأة وأهات الشهداء والجرحى والمستضعفين والمعتقلين هباء  
منثوراً.



عندما يستقبل العقل، تفرض القطيعية سطوتها، وتسود سيطرة الغريزة!  
ولأن معظم مناطق ثورتنا-الآن- هي مناطق ريفية؛ كان من السهل العبث  
بمشاعر هؤلاء البسطاء الصادقين.

المرأة والشرف؛ مفاتيح تحركنا كالدمي! يستغلها القائد العسكري ورجل  
الدين وعنصر المخابرات!

وعلى الرغم من كل تحضرتنا الكاذب، وكل ادعاءاتنا بالرقى، إلا أننا في  
قرارة أنفسنا مازلنا ننظر إلى المرأة بوصفها جسداً للمتعة فقط، فإذا ما أراد  
أحد أن يعبث بعقولنا الفارغة (أصلاً) قال لنا: إنهم يغتصبون النساء!

هذه العبارة كفيلة بجعلنا نفور كالحُمر المستنفره لنهاجم كل ما أمامنا، وأول  
ما نهاجمه خطط عمل كنا قد أعدناها مسبقاً!

فداعش يحارب في الريف الغربي لحلب، "ثأراً للعفيفات" اللواتي  
اغتصبهن رجال الصحوات في الجيش الحر! وهذه التهمة كفيلة بإزهاق  
أرواح كل المحاربين في الريف الغربي.

والمرتدون من الصحوات اغتصبوا "المهاجرات"! الأمر الذي يكفل تدفق  
مئات المحاربين الجدد الحالمين بالموت دفاعاً عن شرف الجهاد!

وداعش يبيع النساء في "سوق النخاسة" ويعاملهن بـ "جهاد النكاح!"

والنظام يضع النساء عاريات أمام قواته المتقدمة في ريف حماه!

وشيوخ الخليج لم يجدوا أفضل من فروج النساء باباً للدخول إلى دعم  
قضيتنا، فمطالب ثورتنا غير مدركة بالنسبة لهم، لذلك كان الأفضل أن  
تطالب كل نساء الشام بحبوب منع الحمل فقط! فهذه المطالبة تكفل الهيجان  
والفورة والتحرك القطيعي دفاعاً عن الشرف! ويحقق فيها الداعية غرضه  
باستمرار دموع المستمعين و غضبهم وأموالهم!

ومن أراد من قادة الكتائب أن يغلق طريق إدلب المدينة، واستقبل بالرفض،  
عاد بعد أيام لينشر خبر اعتقال النظام لمجموعة من النساء من بنات الريف،  
هكذا الريف فقط! الصيغة التي لا تستخدم في إدلب مطلقاً، ودون أن نعرف  
من أي ريف أو من هن. تبدأ النداءات والمطالبات بإغلاق الطريق الملعون  
مصدر إهانة الشرف، فينجح مدبر الخطة حتى حين!

# شوبه حيطان وسقف



## من سجلات سجون أمن الدولة

عندما تم نقلنا إلى سجن صيدنايا العسكري الأول، تعرفنا على مجموعة من الإسلاميين. كانت إدارة السجن قد خصصت لهم مهجراً في الطابق الأرضي بسبب مرضهم أو عجزهم. كانوا ممنوعين من الزيارة، ولا أحد يعرف مصيرهم منذ عشر سنوات. شاركناهم الطعام والكتب، وتعرفنا على قصصهم المرعبة. كانوا من جميع المحافظات، وقمت ورفاقي- من خلال الزيارات- بإيجاد صلة ما مع أهلهم..

كان الدكتور عصام أحد الذين تمكنا من إيصال خبر بوجوده حياً في سجن صيدنايا. بقي مجهول المكان والمصير أكثر من عشر سنوات. وعندما علمت زوجته بأنه حي لم تصدق. كانت أمماً لطفلين أصبحا شابين، أكبرهما أصبح سنة ثالثة في كلية الطب. جهزت له طعاماً وثياباً وبضع صور لها ولأولادها وأرسلتها مع زوجة أحد رفاقنا. ولكن ما إن استلم الدكتور الأغراض وشاهد الصور، حتى ظن أنها لا تخصه، ووصلت إليه عن طريق الخطأ، فجاء مسرعاً ليردها إلينا، وعندما أكدنا له أنها صورة زوجته وولديه، بكى بحرقة لأنه لم يتعرف عليهم، لكنه كان بمنتهى السعادة لأن أهله عرفوا أخيراً أنه ما زال على قيد الحياة.

أما أبو أحمد النجار فكانت تلك اللحظة أتعب لحظات حياته. فقد اختفى منذ ثلاث عشرة سنة، وعندما تأكد أهله أنه أعدم، قام أخوه الأصغر حسين بالزواج من زوجته الأرملة الشابة، للمحافظة على أولاد أخيه الثلاثة ورعايتهم. وقد أنجب منها ثلاثة آخرين أصغرهم لم يتجاوز عمره السنة..

نبأ وجوده حياً، نزل على الأسرة كالصاعقة. فدفعت الأخ رشوة كبيرة لزيارة أخيه زيارة خاصة، واصطحب معه أم أحمد «و أولاده» الستة.. كان أبو أحمد مصاباً بجلطة دماغية. بعد الزيارة بأسابيع قليلة مات داخل السجن، ودفن- بمعرفة الشرطة العسكرية-..

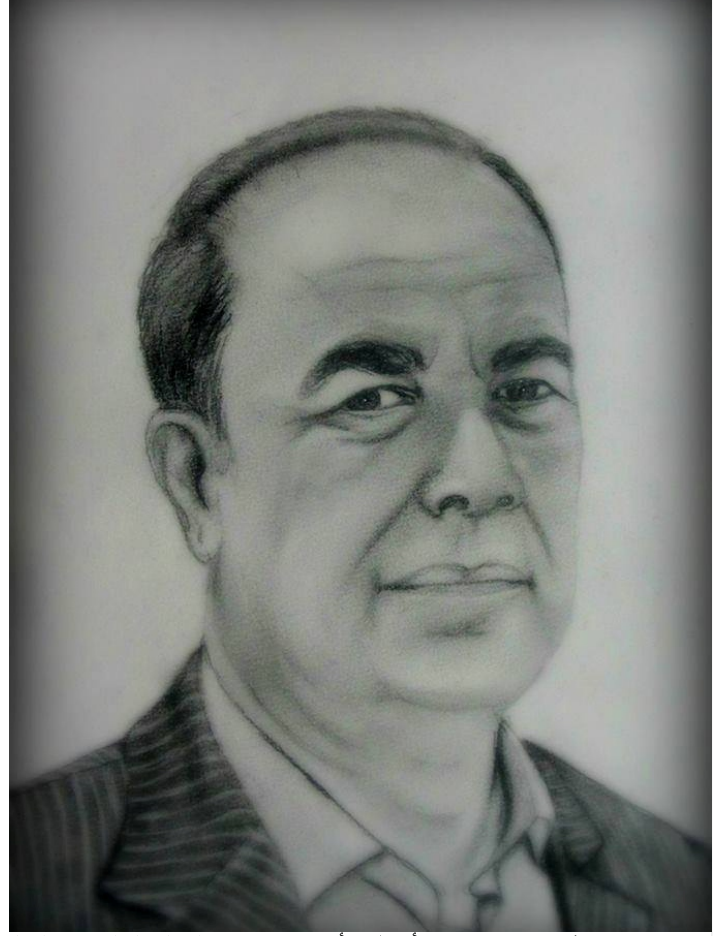
---

# صحافة ساخرة

---



## براعة الجاسوس السوري



ضمن هذا السباق رُويت لنا نادرة عن ضابط أمن سوري ذهب إلى إسرائيل، بجواز سفر مزور، ومعه مهمة استطلاع وتجسس على العدو الإسرائيلي. وخلال يومين فقط استطاع الموساد الإسرائيلي إلقاء القبض عليه، بتهمة الجاسوسية!!

سأل سائل: كيف وقع في أيديهم؟.. وبهذه السرعة؟

فأجاب مجاب: الضابط المذكور فعل كل ما من شأنه إيهام الإسرائيليين بأنه يهودي ومنتم إلى الحركة الصهيونية.. وإمعاناً منه في إثبات حسن النية اشترى سيارة خاصة، ولصق على زجاجها الخلفي صورة (بنيامين نتنياهو مع أخويه).. وكتب تحتها: هكذا ينظر النواتية!

يعتقد محسوبكم، كاتب هذه الأسطر، أن سوريا هي الدولة الثالثة في العالم التي تسمح لبعض أبنائها بلصق صور رئيس الجمهورية على الزجاج الخلفي للسيارات الخاصة والعامة..

الدولة الأولى هي كوريا (الديكتاتورية) التي تُعرف باسم كوريا (الديمقراطية!!)، وفيها لا يستطيع أبناء الشعب أن يغفوا في الليل، أو يستيقظوا في الصباح، إذا لم تقع أعينهم على صورة أحد أفراد السلالة الرئاسية المبدجة!

والدولة الثانية هي العراق على أيام صدام حسين، وأذكر أنني كنت أشاهد، ذات مرة، أغنية عراقية عاطفية، والمخرج أراد أن يصنع (سوبر كليب) للأغنية، فأخذ لقطة بانورامية لشارع رئيسي في بغداد، وإذا بنا نرى صورة للقائد صدام حسين على أحد الجدران!

عندنا، في البداية، كانوا يعلقون صورة حافظ الأسد وحده، ثم تطور الأمر فأصبحوا يعلقون صورته وصور أبنائه الثلاثة باسل وبشمار وماهر.. وحينما آل الأمر إلى الوريث بشار الأسد (بعد أن نال باسل شرف الشهادة وهو يسوق السيارة بسرعة ٢٨٠ كم/ساعة على طريق مطار دمشق الدولي) أصبحوا يعلقون صورتي بشار وماهر وهما يضعان على أعينهما النظارات الشمسية، وينظران على نحو جانبي.. مما يوحي بالغموض والقسوة والأهمية.. ويكتبون تحتها عبارة: هكذا تنتظر الأسود!

تجدد الإشارة إلى أن الرواد الأوائل لهذا التصرف كانوا يستغلون لصق (صور المعلم) على السيارات من أجل أن يتمكنوا من مخالفة القانون، والاستخفاف بالنظام، والقيام بعمليات تهريب وسمسة و(تشبيح) دون أن يجروا أحد من رجال الأمن، أو شرطة السير، أو الضابطة الجمركية على اعتراض طريقهم.. ولكن حينما أصبح لا صقوا الصقور أكثر من بذور البقلة، ومن الهم على القلب، ما عاد أحد يخافهم، لأن الأصل في المسألة الريادة والندرة.. وأما الذين استمروا بلصق صور الأسود فقد أصبح لهم هدف وحيد، هو ألا يشك أحد من رجال الأمن بأنهم- لا سمح الله- (معارضون) لنظام الممانعة الأسدي!

\*\*\*

# بهتھی الجد والہزل

## هيئة التنسيق بدلاً عن الائتلاف

على قوات صالح مسلم في عين العرب، ليصل جزء منها إلى الأيدي الخطأ (داعش) من دون أن يرف لها جفن.

ولا يمكن فصل هذا المشهد عن اللقاءات التي تمت بين حزب صالح مسلم ومسؤولين أميركيين، في باريس في الثاني عشر من أكتوبر/تشرين أول الجاري، ولا يمكن فصل هذا، أيضاً، عن تصريحات رئيس هيئة التنسيق، حسن عبد العظيم، بعد لقائه المبعوث الأممي إلى سورية، ستيفان ديمستورا، في الحادي عشر من سبتمبر/أيلول الماضي، حيث استخدم عبد العظيم مصطلح ضرورة وجود معارضة وازنة ومقنعة، تبدأ بالتفاوض حول مرحلة انتقالية، بل إنه أضاف أن المعارضة المسلحة التي تقبل بالحل السياسي يمكن أن تكون ممثلة في أي عملية سياسية، مع العلم أن هيئة التنسيق كانت تدين عسكرة الثورة، وتدين جميع الفصائل المعارضة التي تحمل السلاح.

إن تفاهم الأطراف الكردية الذي تم في دهوك في الثاني والعشرين من الشهر الجاري، والذي تضمن تشكيل قيادة سياسية عليا مشتركة بين حزب صالح مسلم والمجلس الوطني الكردي، أحد المكونات الرئيسية في الائتلاف الوطني، يوضح بدقة أن جزءاً من هيئة التنسيق (حزب الاتحاد الديمقراطي) بات في تحالف واحد مع جزء من الائتلاف (المجلس الوطني الكردي)، وسيكون لهذا التحالف الجديد قوات عسكرية مشتركة. هنا يصبح مفهوماً جداً تقارب الولايات المتحدة مع صالح مسلم. فهذا التقارب لا يمكن عزله عن محاولة واشنطن بإنتاج معارضة معتدلة (كما تطلب) تشكل أساساً للحل السياسي الذي يتم تجهيز المشهدين، المحلي والإقليمي، له في الوقت الراهن. وسيكون قوام المعارضة العسكرية المعتدلة قوات مشتركة بين صالح مسلم من هيئة التنسيق والمجلس الوطني الكردي من "الائتلاف"، إضافة إلى عدد من أبناء العشائر العربية في المنطقة الشرقية، يمكن الوثوق بهم على حد تعبير السياسيين الأميركيين.

وهذا ما عبر عنه المبعوث الرئاسي الأميركي الخاص للتحالف الدولي لمحاربة داعش، الجنرال جون ألن، حيث صرح لمحطة سبي إن إن، في الأول من أكتوبر/تشرين أول الجاري، إن "نيتنا بناء قوات موثوق منها، وقوات مدقق فيها، وقوات ذات مصداقية"، وأضاف أن هدف هذه القوات هو فقط محاربة داعش، وليس أي شيء آخر، حيث قال، في اللقاء نفسه، إن الأسد ليس أحد خيارنا، وأنه في نهاية المطاف سيكون هناك محصلة سياسية.

لقد ساهم الائتلاف الوطني السوري، بتياراته السياسية وبأعضائه، في الوصول إلى هذه النتيجة التي تريدها الولايات المتحدة، فقد أثبت الائتلاف للجميع أنه غير قادر على أن يكون شريكاً للعالم، بسبب العبث السياسي الذي يمارسه، والذي يصل، أحياناً، إلى العبث البوهيمي الذي لا يمكن فهمه وتحليله والوقوف على أسبابه، فحضور الائتلاف القاصر في المشهد السوري الداخلي يعززه قصور الحضور في اجتماعات الائتلاف الذي يترافق عادة مع تفكير سحري، وهمي منفصل عن الواقع، وغير قادر على رؤية حركة الأحداث المحيطة به. وذلك كله جعل من الائتلاف جسماً أشبه بالميت سريراً الذي يربو الجميع له أن يسلم الروح، ليتخلص من عذباته، من دون أن يقدم أحد على إطلاق رصاصة الرحمة على رأسه.

ويبدو أن عوامل التدمير الذاتي، والتي بلغت مداها داخل الائتلاف، إضافة إلى عدم قدرة أعضاء الائتلاف على قراءة الواقع، وإدراك حجم التوازنات الإقليمية والدولية في القضية السورية. وذلك كله سيؤدي إلى أن يتحول الائتلاف إلى ذكرى في حياة السوريين، ولن يكون هذا اليوم بعيداً في ظل غياب الائتلاف، عنصرراً فعالاً وشريكاً يمكن الركون إليه في العملية السياسية، ولن يتبقى من المشهد المعارض في سورية سوى هيئة التنسيق، والتي يمكن تأهيلها، وتلميع طروحاتها "المعتدلة" بقليل من الجهد، ولا سيما وأن عملية التعاون العملي والفعلية معها قد بدأت بالتعاطي الجدي مع ذراعها العسكري، قوات صالح مسلم، والذي ستراه يوماً ما يجلس على الطاولة نفسها، مقابل جميل حسن، ليقروا مصير سورية. لن يكون هذا المشهد بعيداً جداً. لكن، هذه المرة سيكون برعاية أميركية، وبمباركة دولية وإقليمية. يومها سيقول الائتلاف الوطني "لبيتنا كنا معهم لفرنا فوزاً عظيماً."



لم يجامل وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، أحداً في كلمته في افتتاح مؤتمر جنيف الثاني في مونترو، في ٢٢ فبراير/كانون ثاني ٢٠١٤ "و هكذا، ففي الوقت الذي لا مكان فيه لمرتكبي هذا العنف (يعني بشار الأسد)، فإنه لا يمكن أن يكون أيضاً مكان لآلاف المتطرفين العنيفين الذين ينشرون أيديولوجيتهم البغيضة، ويقامون معاناة الشعب السوري". كان هذا الكلام واضحاً جداً أن الولايات المتحدة الأميركية تبحث عن مكون ثالث، ليرسم مستقبل سورية. وهذا ما يلتقي، بوضوح، بما جاء في نص البند أ من الفقرة التاسعة من وثيقة جنيف لعام ٢٠١٢: "إقامة هيئة حكم انتقالية، باستطاعتها أن تهيئ بيئة محايدة، تتحرك في ظلها العملية الانتقالية، وتمارس فيها هيئة الحكم الانتقالية كامل السلطات التنفيذية. ويمكن أن تضم أعضاء من الحكومة الحالية والمعارضة ومن المجموعات الأخرى. ويجب أن تشكل على أساس الموافقة المتبادلة". وفي العلوم القانونية، يعلم الجميع أن لفظ يمكن لا يعنى الوجوب، بل إمكانية حدوث الشيء. وهنا، لا بد من تفسير ما هي المجموعات الأخرى التي يمكن أن تشكل منها هيئة الحكم الانتقالي، فهذه المجموعات ليست من النظام، وليست من المعارضة.

هذان الغموض والالتباس سيسمحان للولايات المتحدة بحركة كثيرة، فإذا كان موقفها من النظام يمكن اعتباره واضحاً، فإن موقفها من المعارضة هو الأكثر التباساً، فهي دائماً تتحدث عن معارضة معتدلة، وفي أحيان كثيرة، يبيد مسؤولوها شكوكهم بوجود مثل هذه المعارضة.

تشكك الولايات المتحدة، والتي تتعامل مع "الائتلاف الوطني"، باعتباره الجسم الرئيس للمعارضة، بين الفينة والأخرى، بمدى تمثيلية هذا الائتلاف، بل لقد حثته بأكثر من مناسبة على ضرورة أن يبرم اتفاقاً مع قوى المعارضة الأخرى، والمقصود بها هنا هيئة التنسيق الوطني، وهو أمر كان يرغب به الموفد الدولي السابق، الأخضر الإبراهيمي، حيث أكد، أكثر من مرة، أنه لا يمكن عقد مفاوضات مع النظام، إلا بمعارضة وازنة ومقنعة، وتمثل جزءاً مهماً من الشعب السوري. ولكن، على الرغم من هذه التحفظات، تمت الدعوات في مؤتمر جنيف، ورضخ الإبراهيمي للرغبة الأميركية في عقد هذا المؤتمر، من دون توفير شروط النجاح له، الأمر الذي أدى به، في النهاية، إلى الاستقالة، وترك هذه المهمة لإدراكه أن الولايات المتحدة لم تكن جادة في توفير متطلبات نجاح المؤتمر.

ومن المفارقات العجيبة، الآن، أن واشنطن التي مازالت تبحث، منذ أول الثورة السورية، عن معارضة معتدلة تتعامل معها، وجدت ضالتها، أخيراً، في صالح مسلم، والذي يعتبر بشكل ما الذراع العسكري الوحيد لهيئة التنسيق الوطني، فالولايات المتحدة الأميركية التي كانت تتحفظ، دائماً، على دعم المعارضة المسلحة، بذريعة منع وصول السلاح إلى الأيدي الخطأ، تتخلى عن كل هذه التحفظات، وتلقي بالسلاح جواً



# كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية - اجتماعية - نقادة - ساخرة  
(تطمح لأن تكون هزلية)